هذه بلدي

بيت محسير

ومدينتها القدس

علي محمد إسليم المحسيري

دار البركة للنشر والتوزيع
DAR AL-BARAKAH for Publishing & Distributing

هذه بلدي

بيت محـ ـر

ومدينتها [redacted]

علي محمد اسليم المحسيري

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

الطبعة الأولى

دار البركة للنشر والتوزيع

تم طباعة هذا الكتاب بدعم من ديوان آل اسليم

عنوان الكتاب : هذه بلدي بيت محسير ومدينتها القدس

المـؤلـــف : علي اسليم المحسيري

الطبعـــة : الأولى 2002 م

الناشـــر : دار البركة للنشر والتوزيع. الاردن. عمان

هاتف وفاكس 5054540 (6 962)

هاتف جوال / 0795527822 ص . ب 410364 ـ عمان 11141

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2300 / 9 / 2002)

956 , 411

المحسيري ، علي محمد اسليم

هذه بلدي بيت محسير ومدينتها القدس / علي محمد اسليم المحسيري : - عمان : دار البركة للنشر و التوزيع ،2002

( ) ص

ر . ا (2300 / 9 / 2002)

الواصفات / تاريخ فلسطين / بيت محسير /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957. 414. 44. 5 (ردمك)

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب ، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع ، أو نقله على أي طريق ، سواء كانت إلكترونية ، أم ميكانيكية ، أم بالتصوير ، أم بالتسجيل ، أم بخلاف ذلك ، دون الحصول على إذن الناشر الخطي وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية .

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
١- الإهداء	٧
٢- تمهيد	١١
٣- أهمية الموقع الجغرافي لفلسطين	١٨
٤- الأهمية التاريخية لفلسطين والمدينة المقدسة	١٩
٥- الأهمية العالمية	٢٣
٦- لواء القدس	٢٥
٧- الموقع الجغرافي لقرية بيت محسير	٢٦
٨- الزراعة	٢٦
٩- يوميات محسيري	٣٤
١٠- اللباس	٣٧
١١- المساكن	٤١
١٢- السكان	٤٤
١٣- المضافة	٤٩
١٤- الأدوات المترلية	٥٠
١٥- المقبرة	٥٨
١٦- الحكم والأمثال	٥٩
١٧- الحالة الصحية	٦٣

الموضـــوع	الصفحة
١٨- الحالة الاقتصادية	٦٥
١٩- عادات الزواج والأفراح	٦٧
٢٠- الغناء الفلسطيني - الغناء المحسيري.	٧٠
٢١- الحقائق التاريخية	٨٣
٢٢- تمســـك أخواننا المسيحيين في فلسطين والقدس وعروبتها	٨٧
٢٣- مستقبل اليهود في فلسطين	٨٩
٢٤- أساليب اليهود الإرهابية	٩١
٢٥- الصـــراع على القدس والطرق المؤدية إليها من وجهة النظر الإسرائيلية .	٩٧
٢٦- دور أهالي بيت محسير ودير محيسن في مقاومة اليهود.	١٠٠
٢٧- وثائق هامـــة	١٠٧
٢٨- المراجـــع	١٣٠

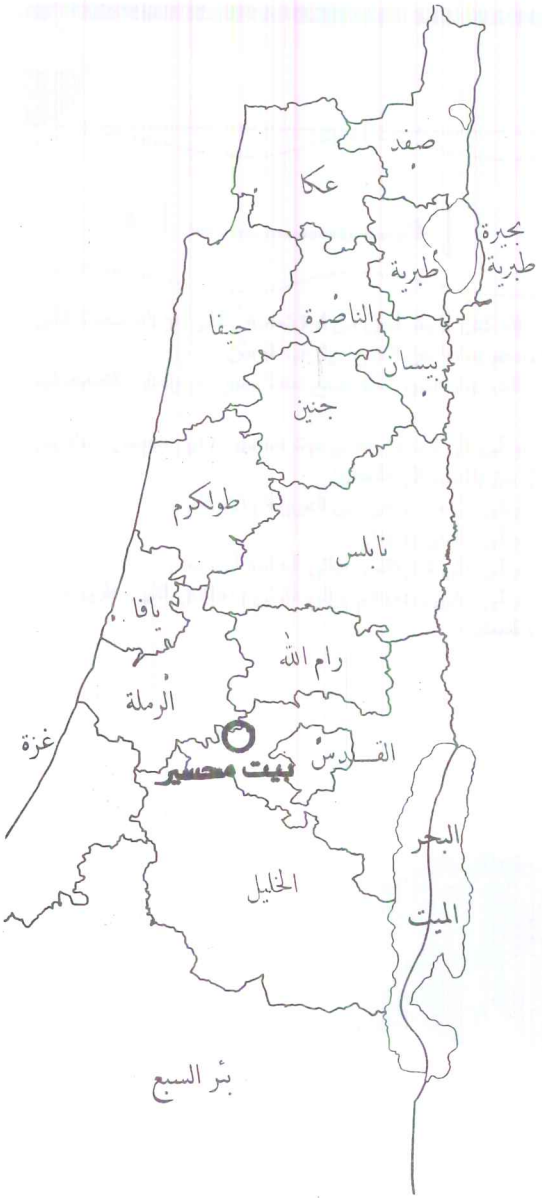

إهـــــداء

إذا كان لا بد للحق من قوة تحميه . فإلى هؤلاء الحماة الذين يبذلون دماءهم دفاعاً عن الحرية وتراب الوطن.
أقدم هذا الجهد المتواضع دعماً لجهودهم وتقديراً لتضحياتهم

.

وإلى كل فرد من أهالي بيت محسير / دير محيسن وساريس ، وإلى كل من ينتسب الى فلسطين .
وإلى كل من ينتمي الى العروبة والإسلام .
وإلى والدي ووالدتي
وإلى التي شاركتني حياتي الحاجة أم بسام .
وإلى بناتي وحفيداتي وإلى أبنائي وأحفادي الذين عليهم أن يدركوا ما قصدت .

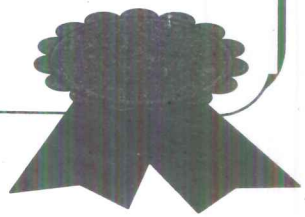

بسم الله الرحمن الرحيم

" سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام
الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو
السميع البصير " .

صدق الله العظيم
سورة الإسراء الآية (١)

تمهيـــــــد :

قريتنا . . . يسألني أولادي عنك ، فماذا أقول وماذا أخبر . . . يلح علي أولادي . . يضايقوني يطلبوا مني ما أتذكره . . لأن عمري . . بين جيلين آباؤنا . . . وأولادنا . . أجيء بينهم من ناحية العمر حيث كنت طفلاً صغيراً عندما أخرجونا . . ونسفوا بيوتها . . . ذكريات تثير لواعجاً جاهدت عمري ألا تثار . . لكن يا بني ما أذكره . . هم ونار ونار تحمله عبر دروب الزمن . . . وذكرى تؤرخ في القلوب ذكريات تحمل في طيات القلب الألم والحسرة . . وتحمل الثار متى . . . فقريتنا كانت تنسج للفجر خيوطه . . وللبدر شعاعه . . . وللشمس الضياء . . .

كانت قبلة الغيث للأرض الظماء ، ونفحة الحب على شفاه العاشقين.
قد تسمع يوماً . . بأرض الاغتراب .. . بأني ضيعتها . . . وما أجدت التشبث بالتراب .
لا تصدق . . قدمت لقريتي كل فداء . . . وناديت .. فبغير إسمها لا يحلو النداء . . .
وتركتها مقهوراً . . . تئن تحت أقدام الغرباء .
وحملت مفتاحها في جيبي . . .. وفي قلبي . . وفي كل رجاء .
فإن رأيت القهر في عيني حين يحضرني الممات .
فاعلم بأن الثأر لم يؤخذ . . ..
وأن الدور جاءك للفداء .
سأرسمها . . . أسجل كل صغيرة فيها وكبيرة .
أسجل كل أخبار الفداء . . . كل أخبار العطاء .

وكل ضحاياها على درب الكفاح . . .
سأرسمها بسهولها . . .. وبتلالها . . . وأشجار الزيتون .
وعنا قيد الدوالي . . .. وحواكير الخضار .
بزيتونها . . بآبارها . . والبيادر والبذار . . .
وثوب جدتك المطرز . . . يوم زفافها . . . وأراجيح الصغار...
وبدورها وسقوفها . . . وبكل ما يعلو الجدار . . .
سأرسمها بأهداب عيوني . . . وبجد من عيوني ودموعي ...
وأسلمك الأمانـة . . .
لتعرفها قريتنا . . . لتذكرها قريتنا . . . لتعرف دربك المفضي الى طرقاتها. . .
فلا تضل ولا تضيع .
قد جاء دورك . . . فأحمل العبء . . . ولكن . . . مثلما يحمله الرجال.

المقدمـــــة :

إن مـــن حـــق الجيل الذي ولد خارج بيت محسير ودير محيسن ان يطالب من عاشوا فيها ووقفوا على معالمها، وعرفوا طرق المعيشة فيها ، أن يضـــعوا الحقيقة بين يديه ، كي يكون على بينة من أمره، حين ينهد يطالب بحق ضاع ووطن سلب، فلقد ورث هماً ثقيلاً ومسؤولية ضخمة، فإذا أراد الـــتخلص من الهم، والاضطلاع بالمسؤولية، وتحقيق ما عجز السلف عنه . احتاج الى سلاح من بعض لوازمه العلم والمعرفة .

أخـــي وابن قريتي الشاب ، نعرف أنه لم تتح لك الفرصة للمعرفة الكافـــية والإلمـــام الشامل بهذا الجزء الأصيل من وطننا فلسطين، فردوسك المفقود ، الذي يحل من قلبك في الشغاف، وتهتز جوارحك من نشوة لدى ذكره، فتحفزه ليوم قريب نفسك فيه مع أترابك ما لحق بشعبك من عار ، بعـــد ان أخذ منها سلباً لا غلباً . وبعد ان قدمته مؤامرة أعدائك في الداخل والخـــارج لقمـــة ســـائغة لشراذم من شذاذ الآفاق ، هذه البلدة مع وطننا فلسطين التي ستجعل ديرتك الدأب المتواصل لتحريره وتطهيره من مدنسي حرماته ثم إعادته لأصحابه قلباً نابضاً في دنيا العرب .

وأنـــت يـــا أخـــي الذي ولدت في غير منبتك وترعرعت في غير موطـــنك الأصلي ، حتى بت لا تعرف من مغاني بلدتك (بيت محسير / دير محيسن) إلا ما تتلقفه من أفواه المسنين من ذويك، إنك لم تدرج في طرقات بلدتك، كما درج أبوك وجدك قبلاً، ولا تعرف ما يحيط بها ولا في داخلها. ولا السُّـــبل الـــتي كانت توصلها بالقدس ويافا واللد والرملة ، ولا القرى

المحـــيطة بها ساريس، وأشوع وعسلين ودير أيوب وغيرها .. أمور تتحرق شـــوقاً إليها ولا تجد ما يشفي غليلك منها إلا نتفاً من هنا وهناك ممن قضوا الشطر الأكبر من حياتهم فيها .

إن مـــن حـــق الجيل الذي ولد خارج بيت محسير أن يطالب من عاشـــوا فـــيها . ووقفوا على معالمها وعرفوا طرق المعيشة فيها ، أن يضعوا الحقيقة بين يديه كي يكون على بيِّنة من أمره حين ينهد بطالب بحق ضاع ووطن سلب .

فإلـــيك يا أخي أقدم هذا البحث كمحاولة متواضعة ، بذلت فيها جهد المتصل ، لتعريفك بمغاني قرية لم تكتحل عيناك برؤيتها ، وأرض طيبة مـــا شاهدتها مبيناً لك بحمل أوضاعها كما كانت عليه قبل حلول النكبة ســـنة ١٩٤٨م ، معـــتمداً أوثق المصادر وأصدق المراجع وأصدق الناس في القـــول والحديـــث ، لعلي بذلك أؤدي لأبناء قريتي بعض حقهم على أبناء الجيل الآفل.

إن غرضـــي مـــن هـــذا البحث تعريف ابن بيت محسير الذي ولد خارجهـــا، بأرضه وبلده وتاريخه ، ولما كانت بيت محسير إحدى قرى لواء القـــدس، أقتضـــى الأمر التعريف بتاريخ فلسطين والقدس بشكل مختصر ، وكذلك جغرافية فلسطين.

أيها الأخوة ، أضع بين أيديكم صورة أظنها كافية عن قريتكم بيت محســـير ودير محيسن، وبينت الموقع والمساحة وحالة السكان . آمل أن يلبي هـــذا الجهد حاجة لديكم، وأرجو ممن وجد نقصاً ان يتسع صدره ويتكرم

بالإشارة الى مواطن الزلل والنقص . فهذا جهد بشري ولا أدعي الكمال ، لا أدعـــي أنني في هذا الجهد المتواضع قد أتيت بكل جديد، وأحطت بكل جانـــب مـــن جوانب هذا الموضوع الهام . ولكنه جهد بذلته على أمل ان أكـــون قد أوفيت . فإن بلغت فالحمد لله إن أعانني على تحقيق الغاية ،وإن قصرت أو أغفلت فأحمد الله الذي قدر لي أن بدأت فاجتهدت وأنجزت ما أنجزت .

بيت محسير لنا ونحن لها وحدنا

لا نريد شريكاً ولا مغتصباً .

يشدنا إليها رباط أقوى من أن تعبث به الأحوال أو تفصم عراه يد الزمان .

أرضـــها الطاهرة التي استمدت الحنان والتقديس من الله سبحانه. هـــذه الأرض المباركة المقدسة اسبغ الله عليها القدُس لأنها جزء من الأرض المقدسة هذه بيت محسير الحبيبة ، هذه دير محيسن الغالية .

تذكرنا بجدودنا وآبائنا . . . دافعوا عنها بالدم والروح .

تعرضـــت لغدر الإنكليز ، وجناية منكرة ومساعدة لا محدودة من الأمريكان واليهود الصهاينة المغتصبين . . . كغيرها من قرى فلسطين . . .

تعرضت لبطش العدو اللئيم من قتل ونسف وتدمير .

فكـــان الإخـــراج من الأوطان من القرى الحبيبة . . فكان اللجوء والتشرد . . وكان الاقتلاع من القرى والأرض ، جرد من ممتلكاته ، وتمزق الشمل ، وتعرض لأعظم الشقاء وأقصى الذل والمهانة .

أصـــبحت بيـــت محسير ودير محيسن ، بما حَلّ فيها من جماعات يهودية صهيونية ... بعد ان كانت عربية اسلامية .

واليـــــوم

واليوم اشتاقت قرانا الى أبنائها .

واليوم اشتاقت قرانا الى ايدي اصحابها التي كانت تفلح وتحصد .

اشـــتاقت الى زارعـــي شـــجرة الزيتون المباركة والى شجرة التين والكرمة .

اشتاقت الى زارعي القمح والذرة في سهولها وهضابها.

متى نعود ونرى قرانا ومواقدها وسحب دخانها .

متى نعود لمسرح طفولتنا وملعب صبانا .

متى نعود لمهد الذكريات ومثوى الآباء والأجداد .

مـــتى نعـــود الى جبل الشيخ (هضبة شرقي البلد عبارة عن غابة كثـــيفة اشجار السرو والصنوبر والبلوط وهي مقبرة البلد يتوسطها ملعب كـــرة القـــدم وفي جهته الشمالية مقام احد الصالحين الشيخ احمد العجمي الذي سميت الهضبة بإسمه) حيث نموت وندفن في اجمل بقاع الأرض .

إننا ننتظر العودة الى أرضنا لنسجد على ثراها .

أنت يا بلدي على البعد والقرب ملء قلوبنا ووجداننا، ما دبت فينا وفي الأجيال التي تأتي من بعدنا حياة .

فـلا خفـف الرحمـن مـا بـي من الهوى ولا قطـع الرحمـن عـن حـبها قلبي

فمـا سـرني أنـي خلـي مـن الهـوى ولا أن لـي مـا بيـن شـرق وغربي

قال تعالـــــــى :

" قاتلوهم . . . "

" يعذبهم الله بأيديكم . . . "

" ويخزهم . . . "

" ويشف صدور قوم مؤمنين "

صدق الله العظيـــــــم

علي محمد اسليم المحسيري

****

أهمية الموقع الجغرافي لفلسطين

****

فلسطين جزء من بلاد الشام وهي تقوم بشكلها الطولي على أرض مساحتها ٢٧ ألف كم^{٢}، ويطل ساحلها الغربي على البحر المتوسط. ولها ساحل ضيق تطل منه على ساحل خليج العقبة . وبالرغم من طول امتداد ساحلها على البحر المتوسط، إلا أن التوجيه الجغرافي البري لفلسطين ظل نشيطاً طول العصور التاريخية وحتى الآن، ولعل مركزية الموقع بالنسبة للمعمور من العالم القديم . ومركزية الموقع تفسر لنا أيضاً أسباب قيام الحضارات في هذا الإقليم الذي توافرت فيه جميع مقومات النشأة الأولى للحضارات القديمة، وشاءت الحكمة الإلهية أن يتم اختيار فلسطين مهبطاً للديانات السماوية الرئيسية، وأن تصبح جسر عبور للقوافل التجارية والجماعات البشرية المهاجرة وجماعات الجيوش المهاجمة.

ساهم موقع فلسطين في انتشار العنصر السامي بين المشرق العربي . حتى غدت فلسطين قلب العروبة لغة وثقافة وكانت الهجرات السامية التي انطلقت من الصحراء العربية مسؤولة عن تعمير فلسطين منذ بداية عصر المعادن .

الأهمية التاريخية لفلسطين والمدينة المقدسة :

إذا عدنا الى دراسة تاريخ فلسطين القديم وباختصار منذ سنة ٣٥٠٠ ق.م. فقد اثبتت الدراسات الأثرية ان سكان فلسطين الأصليين هم الكنعانيون الذين هاجروا من الجزيرة العربية منذ حوالي ٣٥٠٠ق.م ليشكلوا أول دولة في التاريخ على أرض فلسطين وهي الدولة الكنعانية فهم الذين منحوا فلسطين ثقافتها الأولى ، أسسوا المدن والقرى ومنها " يبوس " القدس .

وفي حوالي ١١٨٤ق . م هاجرت جماعة من جزيرة كريت أطلق عليها إسم الفلسطينين " بمعنى المغتربين " واصبحت فلسطن تعرف باسمهم". والجدول التالي يبين الدول التي تعاقبت على حكم فلسطين :

اسم الدولة	المدة		ملاحظات
	من	إلى	
الكنعانيون	٣٥٠٠ ق.م	١٠٠٤ ق.م	شاركهم اليهود
الفراعنة	١٠٠٤ ق.م	٧٢٢ ق.م	
الأشوريون	٧٢٢ ق.م	٥٨٦ ق.م	
البابليون	٥٨٦ ق.م	٥٣٨ ق.م	
الفرس	٥٣٨ ق.م	٣٣١ ق.م	
اليونان	٣٣١ ق.م	٦٣ ق.م	
الرومان والبيزنطيون	٦٣ ق.م	٦١٤م	
الفرس	٦١٤ م	٦٢٧م	
البيزنطيون	٦٢٧ م	٦٣٦م	
الخلافة العربية الإسلامية	٦٣٦ م	١٠٩٩م	
الصليبيون	١٠٩٩ م	١١٨٧م	
الأيوبيون والمماليك والعثمانيون	١١٨٧ م	١٩١٧م	
البريطانيون	١٩١٧ م	١٩٤٨م	
الصهاينة (اليهود)	١٩٤٨ م	حتى الآن	

يبين الجدول السابق ان اليهود ليس لهم دور فعلي في حكم فلسطين، علماً بأن المرتفعات وصحراء فلسطين الجنوبية محتفظة بالصبغة السامية لم تفقدها قط في تاريخها الطويل، إذ خضعت دائماً وبصفة مستمرة لظروف الهجرة العربية ، وعاشت فلسطين دائماً أو غالباً في خطر يتناسب مع خطورة الموقع وأهميته. ولا شك أن الخطر كان يداهم فلسطين عندما

ظهرت القوى المتصارعة على مناطق النفوذ. وكان على عرب فلسطين ان يتحملوا التضحيات الكبيرة ثمناً لحريتهم .

الناحية الروحية :

وعلى ذلك لا بد ان نبسط الحقائق التالية :

فلسطين ارض عربية إسلامية - وشعبها جزء من الأمة العربية الإسلامية، وتمثل مكانة خاصة في العقيدة الإسلامية والمسيحية، وفي مكانتها الاستراتيجية على مستوى القارات الثلاثة آسيا وإفريقيا وأوروبا . .

فعلى المستوى العقيدة فقد خلع عليها القرآن الكريم إسم الارض المقدسة ، والأرض المباركة. وجاء إسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إليها ليعرج منها إلى السماء ، ليجعلها درة في العقيدة الإسلامية وفي الاستراتيجية الإسلامية ، ومن ثم لتصبح النقطة المركزية في الصدام الاستراتيجي بين الإسلام والعروبة من جهة وبين الاستعمار والصهيونية من جهة أخرى. أو قل لتصبح عنواناً لحالة ميزان القوى بين الأمة الإسلامية وبين أعدائها .

ولهذا كانت القدس قبلة المسلمين الأولى ، ومسجدها الأقصى ثالث الحرمين، وإليها تشد الرحال بعد مكة والمدينة ، وقد ثوى في ترابها عشرات الصحابة والأئمة والصالحين ، ودارت عليها ومن حولها أشد الصراعات، ويكفي ان نذكر اليرموك وأجنادين وفتح القدس ، على يد الخليفة عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وحطين وعين جالوت لكي ندرك ما معنى فلسطين بالنسبة للعقيدة الإسلامية والاستراتيجية الإسلامية، وعن الاستراتيجية الغربية زرع الكيان الصهيوني ، مدجج بأرقى الأسلحة الفتاكة ومدعومة مالياً وبشرياً واقتصادياً وسياسياً .

كانت فلسطين عبر التاريخ نقطة صدام بين الإيمان والكفر وبين الأمبراطوريات المتصارعة ، ولهذا كانت محطة رحال أبي الأنباء إبراهيم عليه السلام وكذلك نوح ولوط، ومركز توجه كليم الله موسى عليه السلام وفيها أقام انبياء الله داود وسليمان عليهم السلام مملكتهما .

وولد فيها زكريا ويحيى والمسيح عيسى بن مريم عليهم السلام ودارت في ربوعها ، معارك المسيح مع كهنة اليهود وتواصل المسار حتى كان الإسراء والمعراج، وجاء الإسلام ليتوج مسيرة التاريخ فوق ربوع فلسطين .

الأهمية العالمية :

اما من الزاوية الاستراتيجية العالمية فقد شهدت ربوعها صراعات الفراعنة والآشوريين والبابليين والفرس والرومان واليونان والعرب المسلمين والفرنجة الصليبية والمغول والتتار ، فكل دولة تمتلك الجيوش والأساطيل وتسعى لتحقيق سيادة عالمية، إلا وتجد نفسها مضطرة للإمساك بأرض فلسطين ، حتى يمكن القول أن الإمساك بها كان عنواناً للصعود الى مرتبة السيادة، وإن إفلاتها كان عنواناً للتدهور من مرتبة السيادة العالمية. والجدول السابق يبين كيف تعاقبت الدول المختلفة وتصارعت على حكمها والسيطرة عليها .

وقد رزحت في القرن العشرين ١٩١٨ - ١٩٤٨م تحت نير الاستعمار البريطاني الذي سلمها لقمة سائغة الى الصهيونية ، حيث رزحت ولا تزال تحت الاستعمار الصهيوني البغيض .

وأثناء الحكم البريطاني (حكومة الانتداب) لم تعمل على منح شعب فلسطين حق تقرير المصير بل عملت على قيام الكيان الصهيوني بمنحهم وعد بلفور المشؤوم .

ولذلك من حق شعب فلسطين ان يستعمل القوة للحصول على هذا الحق ويعتمد في نظر القانون الدولي اسلوباً قانونياً لاستعادة حق مسلوب .

والقدس وقراها ومن بينها بيت محسير باعتبارها جزء من الأراضي الفلسطينية وان احتلالها مع سائر الأراضي الفلسطينية من قبل اسرائيل لا يترتب عليه نقل السيادة من دولة الأصل " الدولة العربية " الى دولة الاحتلال . وإن الحق العربي في فلسطين والمدينة المقدسة لا تشوبه شائبة، وإنه ثابت واصيل ، وللشعب الفلسطيني ان يمارس حقه على أرضه ، ويعمل على استعادتها بكل الوسائل ومنها القوة المسلحة ويعتبر عملاً مشروعاً .

وقد قسمت فلسطين في عهد الحكم البريطاني الى ست ألوية هي :

اللواء	الأقضية	المدن	القرى	العشائر	المستعمرات
الجليل	٥	٥	١٩٨	١٩	١٠١
حيفا	١	١	٥٢	١١	٦٢
نابلس	٣	٣	٢٥٧	٨	٤٤
القدس	٣	٧	٢٧٠	٩	١٣
يافا	٢	٣	٨٣	٦	٥٩
غزة	٢	٦	٥٤	٨٠	٤٤
المجموع	**١٦**	**٢٥**	**٩١٤**	**١٣٣**	**٢٣٣**

تركزت المستعمرات في شمال فلسطين . وأقلها في لواء القدس مما يدل على عدم بيع الأراضي من قبل الفلسطينيين وإنما اشترى اليهود الأراضي في الشمال من المجموعات اللبنانية اما عدد السكان حسب احصاء ايلول سنة ١٩٤٧م بلغ ١,٩٧٧,٦٢٦ منهم ٦١٤,٢٣٩ يهودياً .

لواء القدس :

تبلغ مساحة قضاء القدس ١٥٧١كم ٢ ، ويضم مدن القدس – بيت لحم –، بيت جالا، أريحا، وقد بلغ عدد القرى التي أزالتها اسرائيل ٣٥ قرية عربية تم طرد سكانها وعددهم ٢٧,١٢٠ نسمة وهذه القرى هي : بيت محسير ، ساريس، أشوع، البريج .أم الميس، بيت ثول ، بيت عطاب ، دير ياسين، جراش ، الجورة ، العمور ، خربة اللوز، ديرابان، رافات، دير الشيخ- دير الهوا، راس أبو عمار ، ساطاف ، سفله –صرعة، صوبا، عرطوف ، عسلين، عفور ، علار – عين كارم ، قالونية ، القبو، القسطل ، كسلا، لفتا، المالحة، نطاف الوجة ، بيت جيز .

الموقع الجغرافي لقرية بيت محسير :

تبعد بيت محسير ٢٦ كم الى الغرب من مدينة القدس، حسب الطرق قبل ١٩٤٨م، وبعد ان قامت اسرائيل بفتح طرق جديدة وبعد ان حولت بيت محسير الى مستعمرة فقلت المسافة بينها وبين القدس، وهي على إتصال بقرى ساريس، واشوع، وعسلين ،ودير أيوب، واللطرون وبيت سوسين وخاصة باب الواد بطرق ممهدة .

وقد نشأت بيت محسير فوق رقعة عالية نسبياً من جبال القدس ترتفع نحو ٥٧٥ - ٦٠٠م عن سطح البحر . وتبدأ منها المجاري العليا لبعض الأودية لتنحدر وترفد وادي علي الذي تسير فيه طريق القدس - يافا وبه مقام الشيخ علي احد الصالحين الذي سمي الواد بإسمه .

وهناك واد كسلا وواد غراب الذي يقع جنوب بيت محسير ليرفد وادي اشوع احد روافد وادي الصرار .

وتحيط بالقرية اشجار الزيتون وبجانبها الشرقي غابة اقيمت عليها مقبرة البلد، وبها مقام احد الصالحين " الشيخ احمد العجمي " ويتوسط هذه الغابة ملعب واسع لكرة القدم.

الزراعة :

والمنحدرات الغربية للقرية تتمتع بمقدار معتدل من الأمطار ، لذلك فهي تنتج غلالاً وفيرة وتساعد على نمو أشجار الزيتون والفاكهة والكرمة .

وأما حرارتها في الصيف فهي مقبولة، كما أن لياليها منعشة، وحسب الإحصاءات التقديرية لشجرة الزيتون في هذه القرية لا يقل عددها عن ١٦ ألف شجرة ، معدل الإنتاج في السنة الماحلة ٥كغم زيتون، ٩ كغم في المتوسط الانتاج و ١٥ كغم في السنة الحاملة، يستعمل معظمه للطعام، وكانت توجد معصرة واحدة في البلد لعصر الزيتون . ويرى مؤلف " كتاب شجرة الزيتون " ان متوسط احتواء الزيت يبلغ ٢٥% من وزن الثمرة .

وقد جعلت أغصان الزيتون رمزاً للسلام منذ القدم ونقول : " جاء يحمل غصن الزيتون " أي يحمل السلام لا الحرب، فلذلك حمله ياسر عرفات " أبو عمار " رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى هيئة الأمم رمزاً للسلام .

ولعل تفاؤل الناس بأغصان الزيتون والحمام، يعود الى الأسطورة القائلة، بأن حمامة سيدنا نوح عليه السلام لما رجعت الى الفلك لتبشره بنهاية الطوفان، كان في منقارها غصن الزيتون .

ويقول الدكتور عبد السلام المحسيري في كتابه " فصول من الدنيا" عن شجرة الزيتون :-

أنت أيتها الزيتونة ، رمز للشباب الذي نلفت الجيد نحوه، لنستوحي منه الهمة ، ونستمد منه العزم حينما نحس بالوهن يدب في أوصالنا .

وتحفزنا هذه الأغصان الباسقة،وتلك الخضرة الدائمة التي لا يطيف بها الخريف...

فأنـــت أيـــتها الزيتونة . رمز للأمل الذي نفزع إليه ، حينما يلف بأنفسنا اليأس ، ويعقد بهمتنا القنوط .

وأنـــت أيتها الزيتونة ، رمز لشجرة الزيتونة، على الربى المباركات، في المحتل من أرضنا الغالية فلسطين :

تحثـــنا رؤيتك على أن نمسي على ذكراها، ونصبح على ذكراها، ونحفظهـــا في الوجـــدان، ونراها الحلم الجميل الذي يرف على الأهداب. ونســـتذكر الجهاد في سبيل الله، فنمضي لاستردادها ، ونسعى لتحريرها في الغدو والآصال .

أحبك أيتها الزيتونة . . .

وســـوف تظلـــين تستأثرين بهذا الحب دون سائر الشجرات التي غرستها في حديقة منـــزلي.

قال تعالى : " والتين والزيتون وطور سنين، وهذا البلد الأمين " .

ولا تزال بقايا المعاصر الرومانية واليونانية التي خلفوها بعد رحيلهم وهزيمتهم على يد العرب المسلمين باقية في صخور بلدتنا بيت محسير، كما ان أشـــجار الزيتون الضخمة باقية الى يومنا هذا . مما يدل على اهتمام أهل الـــبلاد بهـــا مـــنذ القدم - رغم تدمير اليهود الصهاينة العديد منها ، لأنهم يكرهون وعلى عداء مع شجرة الزيتون لأنها ذكرت في القرآن الكريم وقد ذكرت في القرآن أربع مرات .

وأما شجرة الكرمة فهي منتشرة في مزارع القرية ، وقد ذكرت في القـــرآن ســـبع مـــرات، وأما شجرة التين كالزيتون والكرمة شجرة قديمة

ومنتشـــرة انتشـــاراً واســـعاً في أراضي بيت محسير الممتدة من حدود قرية ساريس شرقاً الى قرية خلده العربية غرباً. وتبلغ مساحة أراضيها ١٦,٢١٨ دنم وجميع الأراضي للعرب أهل القرية ولا يملك اليهود منها شيئاً . وقد ورد ذكـــر شـــجرة التين في القرآن الكريم وسورة تعرف باسم "سورة التين" .

ويـــزرع في أراضـــيها أشجار مثمرة كاللوز، والخوخ، والدراق والمشمش والخروب ...

وفي جبال بيت محسير اشجار مختلفة تزيد من جمالها وحسن مناخها كالبلوط، والخروب - والصنوبر والسرو والزعرور والكيكب ، ذات الثمرة الحمـــراء الحلـــوة، عدا عن احراش وغابات باب الواد الواقعة على جانبي الوادي، ألذي تمر فيه طريق القدس - يافا .

اهـــتم اهـــل بيت محسير ودير محيسن التابعة لها، بالزراعة وخاصة زراعـــة الحـــبوب، حيث كانت الزراعة مهنتهم الأساسية ، وكان القمح والشـــعير والذرة البيضاء والعدس والكرسنة والفول والبصل والثوم والقثاء والبـــندورة والسمسم أهم ما عرفوا من الزراعة ، عدى عن أشجار الزيتون والتين والكرمة والفاكهة والصبر كما ذكر سابقاً .

وكانـــت عـــندهم تربـــية الماشية وأهم حيواناتهم الأبقار والحمير والخراف والماعز والبغال والحصان والجمال التي كانت تستخدم في الزراعة ، عدى عن تربية الدواجن . وخاصة الدجاج والحمام .

وكانت المقايضة والمبادلة " أي سلعة بسلعة " غالبة في تعاملهم التجاري والشراء والبيع.

أما مأكلهم فكانوا يطحنون الحبوب على مطاحن يدوية قبل ان تكون هناك طاحونتان آليتان .

يخبز العجين في الطابون، وهو من عمل النساء غالباً معظمه من الحنطة، وغالباً ما يخلط بطحين الذرة البيضاء وكان الوقود من الحطب الجاف .

والطبخ عادة من عمل النساء والحليب واللبن والزبدة والسمن البلدي تقوم به النساء بعد حلبه وخضه في السقاء واستخدموا الجرار الفخارية لنقل الماء - والمواقد من الطين والقصل .

وأراضي بيت محسير ممتدة من حدود قرية ساريس شرقاً الى حدود قرية خلده العربية القريبة من دير محيسن التابعة لبيت محسير . وتعتبر بيت محسير في المنطقة الجبلية منحدرة الى الغرب ويتخللها السهول ، ولكن المنطقة السهلية واقعة في أراضي دير محيسن التابعة لبيت محسير علماً بأن دير محيسن تابعة لقضاء الرملة وبيت محسير تابعة لقضاء القدس مما يدل على اتساع أراضيها .

أخي الشاب . . أبن قريتي .. بيت محسير . إنك تسمع عنها ولا تراها .. أريد أن أضعك في صورتها بقدر ما استطيع . أرسم لك لوحة عسى ان تتخيلها ومعذرة ان قصرت .

أرض استبيحت ، قطعة غالبة، تمتاز بروائع تكوينها وبجمالها الطبيعي الساحر الخلاب، وبمناخها المطلوب لأي فصل من الفصول . وبأريج زهورها وبوجهها المخضر الذي يرتد البصر على آفاقه حاسراً .

وهو يرجو لو علق به إلى الأبد . ففي جبالها ووديانها وسهولها ، كانت معاقل الجهاد فمعارك باب الواد الشهيرة لا تنسى (أرجع الى كتاب " باب الواد مفتاح القدس لمؤلفه علي إسليم") وكتاب تاريخ الاستيطان الصهيوني لنفس المؤلف .

فدائرة المشاهد فيها مترامية الأطراف ، بعيدة الآفاق ، تطل على أجمل ما خلق الله من مناظر، عندما تقف على قمة شجرة في جبل الشيخ المحسيري لتنظر الى الغرب والشمال أو الجنوب لترى ما أجمل ما خلق الله من مناظر الطبيعية الخلابة ، مشاهد طبيعية رائعة فيها الفتنة، ويستشف منها السحر، فترى الجمال بين يديك وبين ناظريك والخيرات بين يديك. والهواء المنعش النقي يتخلل رئتيك. تسمع في الشتاء خرير المياه في الأودية . . موسيقى طبيعية، وتغريد الطيور الجميلة، وحفيف الأشجار العالية ، ما اجمل ما تراه العين في الحقول . أما محروثة أو عامرة بسنابلها بالحب، تموج كموج البحر ، والسهول الخصبة اللطيفة في دير محيسن وحقول الذرة البيضاء ،ومزارع السمسم ، والأودية والشعاب التي تتموج في أخضرارها واصفرارها، والربى الخضراء البهيجة المزينة بالأزهار، ورائحة الزعتر يفوح طيبها التي تحيي المارة برائحتها الزكية المنعشة وتشم رائحة الرنجس والإقحوان . . . وترى قطعان الماشية .. وفي السهول نرى حقول القمح

والـــذرة.. وفي الجبال ترى غابات الزيتون البهيجة تداعبها الرياح ، فتظهر للرائي وكأنها مغطاة ببرقع فضي شفاف جميل . . .

وبعـــد سقوط امطار الربيع ، ترى منظراً رائعاً بعد توقف الأمطار وشروق الشمس وترى عيون المياه والمياه المنسابة منها على الصخور كأنها لوحـــة ذهبية رائعة رسمها اشهر الفنانين وهي من صنع الله سبحانه وتعالى الأمـــر الذي يجعلك تعشق هذه البلاد . جبالها وسهولها وأوديتها. قريتنا يا أخـــي حلقة اتصال بين الجبال والسهول، كما هي حلقة الوصل بباب الواد الـــذي يربط مدينة القدس عاصمة فلسطين إلى الأبد بمدن اللد والرملة ويافا على ساحل البحر المتوسط .

وقريتي بيت محسير التي كان يتطلع العدو الصهيوني للاستيلاء عليها لتصـــله بالقدس " حيث كانت تسيطر على مرتفعات وطريق باب الواد " ولتصـــله بالمســـتعمرات اليهودية في القدس وما حولها وبمستعمرة تل أبيب الواقعـــة على شاطئ البحر المتوسط الملاصقة لمدينة يافا العربية ، الأمر الذي أدى الى وقوع معارك باب الواد بين المناضلين من أهالي بيت محسير والقرى المجـــاورة مع العصابات الصهيونية المدعومة من الجيش البريطاني المستعمر ، وهـــذه المعـــارك هـــي أشـــهر معارك فلسطين ضد الغزو الصهيوني اللئيم لفلسطين.

قال تعالى :

" لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود " .

صدق الله العظيم

" لم تكن فلسطين غير بيئة مُختلقة لليهـــــود "

غوستاف لوبون

يوميات محسيري :

بسام المحسيري كان في العشرينات من عمره قبل سنة ١٩٤٨م، قبل إخراجه من قريته، كان ذو قوة ونشاط وهمة وعزيمة وذكاء ، فكان لا يمل العمل نهاره ولا ليله، فكان يشعر أنه مسؤول عن هذا السهل وعن هذه الهضبة وتلك التلة ليحيلها الى جنة فيحاء من جنات الأرض، فلا بد له ان يعمل منذ الصباح يخرج من بيته معه دوابه ومحراثه في أيام الشتاء ليبذر الأرض ويحرثها . وقد وهبه الله قريحة وقاده وذهناً صافياً وذوقاً سليماً، فرسم في ذهنه صورة بديعة لذلك الوادي وتلك الهضبة وذلك السهل، فكان لا يراه الرائي إلا غادياً أو رائحاً أو صاعداً أو منحدراً أو متسلقاً شجرة أو حاملاً غرساً فغرس الأشجار وزرع الأرض ، يعني بدوابه يحرث ويزرع ويبني السلاسل ويعشب . . .

وفي فصل الصيف حيث يأتي موسم الحصاد ، ينتقل بعائلته الى دير محيسن أو الماصية او خربة بير العد ليقوم بالحصاد والدرس وقطف ثمار التين والعنب والصبر والرمان ويعيش مع عائلته في عرش بسيطه عيشه سعيدة هانئة متمتعين بما لا يتمتع به الأثرياء في قصورهم .

فإذا القوا بنظائرهم الى السماء المائج فوق رؤوسهم بأضوائه وأنواره، خيل إليهم أنهم بين سمائين متقابلين . سماء تنبت الكواكب والنجوم. وأخرى تنبت الأزهار والأنوار أو روضتين تتألف في احداها

الزنابق البيضاء على ديباجة زرقاء وفي أخرها الورود الحمراء على قطيفة خضراء .

وكانت زوجته ام علي تستصحب معها برفقتها غنيماتها وأعنزها فتتركها ترعى بين يديها وهي تخيط ثوبها الجميل مستمدة تطريز الثوب من الطبيعة الخلابة، ويعجبها ان ترى غنماتها وهي تَثِبُ الى ظهر الصخر . ووقفت تتناول بفمها بعض الأغصان فتقضمها وكأنها معلقة في الهواء وأحياناً تأخذ معها ملابسها وملابس زوجها وأولادها لتغسلها على حافة النبع أو البئر أو جلست تحلب ماشيتها ثم تخضها . وتساعده تعشب أو تحصد أو تجمع المحصول .

وكان بسام يغتنم الفرصة ليجلس بجانب زوجته جلسة هانئة سعيدة يغتبطان فيها بتلك العزلة الهادئة الساكنة وذلك المنظر الساحر البديع تحت شجرة أو على صخرة يتبادلان أطراف الحديث أو يأكلان المطبق أو الخبز مع الزيتون . وإذا جاء الشتاء وجاء البرد قضوا وأولادهم مع الجدة داخل بيتهم المتواضع ليالي سمر جميلة يجتمعون حول كانون النار على ضوء مصباح ضئيل يتحدثون عن إصلاح أدوات الزراعة كالمحراث عند النجار أو الفؤوس وفي الساحة يتحدث بسام مع الرجال عن الحقول والغرس والغلات والبذار والأزهار وما ينضج منها. والجدة تحدث لأحفادها من القصص وهم سكوت خاشعين حتى يلجأوا الى الفراش للنوم ، فينسلوا الى مضاجعهم وينام نوماً هانئاً ساكناً بعد سماعهم لأصوات المطر والبرق والرعد والرياح وتدفق السيول .

وإذا ألم بـــأحدهم، ألم الـــتفوا حوله وعملوا له الميرمية أو الشاي، وبســـطوا عليه جناح العطف والمحبة ، ولايزالون يلاطفونه حتى ينتزعوا الهمَّ من بين جنبيه انتزاعاً، فإذا هو بريء سليم كأن لم يشك قبل اليوم هماً وألماً . فكـــانوا يعالجون في آن واحد نفسه وجسده هكذا كان يعيش المحسيري في تلك الجنة الصغيرة متمتعاً بما شئت من جمال الدنيا وبهجتها، ومناظر الطبيعة ومشاهدها.

فإذا نظر الى السماء رأي جريان القمر الساري في أعماق السحب المتكاثفة فلا يرى منه الرائي إلا بوارق خاطفة تلمح من حين الى حين، وإذا نظـــر الى الأرض رأى صـــنوف الأشـــجار وألوان الأزهار وأنواع الكروم وأعـــنابه، وإذا نظر الى السيول المتدفقة في الأودية رأي تلك المعركة الهائلة التي تجري بين السيول وبين الصخور في الأودية.

هذه أيام أهلنا، هائئة هادئة بسيطة، متواضعة حتى جاء الصراع مع الصهيونية وأعوانها وألقت بثقلها ودمها الخنـــزيري الثقيل وصراعها الطويل فلم يهنأ بعد ذلك احد في فلسطين كلها بيومه .

اللباس :

أغطـــية الرأس في الفهم والتكييف الفلكلوري لها من القطع الثانوية المكملة للمظهر الخارجي للفرد وهي قديمة قدم استخدام الإنسان لأول قطعة لـــباس وارتبطت أغطية الرأس أول أمرها بالسحر والقضايا الروحية ومن ثم أصبحت وما يوضع على الرأس رمزاً أريد به نوعاً من التمييز بين الأفراد .

ولعـــل العمامـــة والكفـــية وهي أشهر اغطية الرأس عند العرب ، وللعمامـــة في الفهم الفقهي موقعها وحظها كما ان لها في التراث الحضاري الإسلامي واللغوي مكانتها . فقد عبر أبو الأسود الدؤلي قديماً بقوله :

" حـــبة في الحـــرب ، ومكنة من الحر، ومدفأة من القر، ووقار في الـــندى، وواقية من الأحداث، وزيادة في القامة، وهي تعد عادة من عادات العرب " .

ولبس أهل بيت محسير الكفية والسروال والقمباز الحريري المخطط، ولبســـوا في الشتاء الفروة، ولباس الرأس الكوفية والعقال التي اصبحت رمزاً عالمـــياً للـــثورة الفلسطينية يتخذها الشباب شعاراً لهم . ويغلب على الحطة اللون الأبيض وحطة الروزه.

وتعـــرف موسوعة الفلكور الفلسطيني الحطة بأنها غطاء الرأس عند الفلاح والبدوي وبعض ساكني المدن وهناك خلاف بين الباحثين حول أصل الكوفـــية هل هو ايطالي، أم أنها منسوبة الى الكوفة، وتستعمل الحطة لباساً

للـــرجال - وتلبس المرأة الخرقة البيضاء ومن الحطات البوال والغباني وحطة الصوف الصفراء اللون .

ونشير هنا الى الشيخ عز الدين القسام في ثورته الشهيرة كان معتماً بالعمامـــة الأزهرية ومن هنا عبر الشاعر فؤاد الخطيب وهو يرثي الشيخ عز الدين القسام قائلاً :

أولت عمامتك العمائم كلها شـــرفاً تقصـــر عـــنه التـــيجان

فالعمامـــة الـــثائرة هـــي رمز القسام الذي له ذكرى لا تنسى في الثورات الفلسطينية:

وتقول فدوى طوقان الشاعرة الفلسطينية في شعرها :

كـــبروا فـــي غـــاب اللـــيل الموحش

فـــــي ظـــــل الصـــــبار المـــــر

كـــبروا والتحموا في كلمه حب سرية

كـــــبروا مـــــع شـــــجر الحـــــناء

وحيـــــن التـــــثموا بالكوفـــــية

صـــاروا زهـــرة عـــباد الشـــمس

وابـــنة بيـــت محسير ودير محيسن تلبس الثوب الذي يشق الأرض ويحمـــل شـــذا التراب الخصب وصلابة الصخور ولبسته شامخة مختالة رمزاً لقريتك يا بنت بيت محسير .

ونشـــيداً يصـــرح بأصالة شعبك وأهلك، طرزت الثوب بالإبرة لـــتحفظي تـــراث أجدادك خلقت ثوبك ورائحته تعبق بالنرجس والزعتر والياسمين تختالين به مع الطول كعود الخيزران والشعر الذهبي والخصر النحيل والوجه الأبيض كالقمر ليلة البدر والعيون الزرق والعسلية .

حـــياك الله لتربي أولادك وبناتك على حب بلدهم ووطنهم . وقد ســـاهمت بنات بلدي في الحافظة على هذا التراث بعمل المطرزات والثياب ولبســـها في المناســـبات وخاصة الأفراح لبسته في البلاد العربية والأوروبية والأمريكية .

ويعتـــبر التطريز جزءاً هاماً من حياة المرأة المحسيرية وهو فن شعبي ترثه وتنقله الى بناتها وحفيداتها ، تستعمله لتزيين ثوبها والكماليات الاخرى في بيتها .

وقـــد استخدمت المحسيرية القماش المسمى بالرهباني والحبر بألوانه المختلفة ، وقد ساد استخدام الخيوط الحريرية، وخاصة اللون الأحمر مع

تفاوت درجات اللون - وتحزم وسطها بقطعة قماش تسمى الشملة الحريرية وهي مزركشة.

وقد استخدمت الأشكال الهندسية في التطريز ثم تطورت الأشكال المزهرة ، فالغرز منمقة جميلة والرسوم أنيقة معبرة، والثوب غاية في الاتقان مما يبرر شدة اعتزاز المحسنيرية بثوبها. ولا يكتمل جهاز العروس إلا بتطريز ثوبها التي تثبت مهارتها في التطريز وغيره.

والتراث الشعبي هو رمز حضارة الأمة ومستودع حياتها سواء في اللباس أو الغناء أو الأمثال والحكم .

وتستخدم النساء الحلي الفضية غالباً وبعضهن استخدم الذهب، والدبابيس الذهبية بشبك الثياب ، واستخدمن الكحل لتزيين العينين .

المساكن :

أسست وبنيت بيت محسير على ربى ترتفع عن سطح البحر ٥٧٥-٦٠٠م وهي تقع الى الجنوب من باب الواد التابع لها والذي جرت فيه أهم المعارك الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني أو اليهود وهجرتهم الى فلسطين وضد اليهود وأثناء الحرب حرب ١٩٤٨م ، ويربطها بقرية ساريس شرقاً طريق ممهدة وطريق ممهدة أخرى بطريق باب الواد - بيت جبرين، وقد دمر اليهود القرية بعد احتلالها وأقيمت على انقاضها مستعمرة بيت مئير سنة ١٩٥٠م .

وكان بناء بيوتها من الحجر و الطين ومسقوفة بالخشب والنتش والطين أو من الحجر والجير " الشيد " ومسقوفة بالجير والحجر " العقد" . وكانت بيوتها متشابهة .

من حيث التنظيم الداخلي ومادة البناء ، مما يدل على تساوي الناس اجتماعياً فلا استعلاء ولا استكبار حيث كانت علاقات أهل القرية ببعضهم علاقات محبة وتعاون وإخاء ومصاهرة .

ثم تطورت احوال البناء وتحسنت فبدأت تبنى بالحجر الأبيض المسقوف بالحجر والجير . وكان بتعاون أهل القرية أثناء عقد البناء ، ويقدمون الطعام . والبيت من الداخل يحتوي على مصطبة مرتفعة قدر متر عن سائر أرضية البيت لإقامة أهل البيت وقاع البيت للمواشي وخزين التبن والغلال في الخوابي التي كانت تقسم البيت الى أجزاء وتواجد اجرار الزيت

والزيـــتون والقطـــين وبعـــد تطور عملية البناء ظهرت الشبابيك والأبواب الخشـــبية واســـتعملوا اللمبات الزجاجية للإنارة ، وابتعد البناء عن وسط القرية حيث امتد الى البساتين في الأطراف .

عائلات بيت محسير

1_ آل سعادة : حسين صالح ، يوسف صالح ، محمد صالح ، علي صالح ، محمود صالح

أسعـــد : احمد عبد الله ، اسعد عبد الله

تيـــــم : الأطرش

الأقـــرع :

علقـــم : قطيط ، منسي ، عليان سعادة

عـــلان :

2- آل داود :اسليم ، احمد ، سلامة ، معالي

3-آل عبـــاد : عزام ، حسان ، أبو ارشيد ، أبو شيخه ، استيتي

4-آل النجار : عبد الرحمن ، سلمان ، قاسم ، غنيم ، غنام

5-أبو شريخ : احمد علي ، صالح علي ، علي علي

6-أبو حشيش

7-أبو شحادة / الشرايعة

8-الشيخ محمد الخطيب

9-أبو فطيـــمة

10 – جابر احمد

11 – حـــمد الله

12 ــ أبو جندية

السكـــــــان :

يتألف سكان بيت محسير ودير محيسن من عشائر أو حمايل هي[*] :

دار سعادة، دار داود ، العبابدة، النجاجرة ، دار أبو حشيش ، دار تيم ودار حمد الله ، دار أبو شحادة " الشرايعة " أهالي بيت محسير تربطهم ببعضهم وشـــائج كثيرة، منها المصاهرة والجيرة والصداقة والأصل ، يعيشون كعائلة واحدة، يتميزون بالتعاون خاصة في الأفراح والأحزان ويكرمون الضيف .

وســـكانها جـــزء مـــن الشعب الفلسطيني ومن مكوناته ويقال أن ســـكانها مـــن الجنس السامي الذي رحل من الجزيرة العربية أثر الفتوحات الإســـلامية والحـــروب الصليبية، ويقال ان أصلهم من مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية - ويرتبطون بأهالي قرية ساريس برابطة القرابة والمصاهرة .

وإذا نظـــرنا الى متوســـط اجسامهم فإنهم يميلون الى طول القامة، ولـــون البشرة يميل الى الحمرة والشعر الكستنائي . ونسبة الخصوبة عندهم عالية ، وقد ترجع الى تعدد الزوجات، وان نسبة القوى العاملة عالية وذلك لارتفـــاع نســـبة الشباب واهتمامهم بكثرة المواليد حيث يعمل الشباب في الـــزراعة لاتساع اراضي قريتهم المرتبطة بدير محيسن، ذات السهول الخصبة التي تحتاج الى من يحرثها ويزرعها، وقليل منهم من يعمل في مهن أخرى وفي الســـنوات مـــا بـــين ١٩٤٠-١٩٤٨م عمل بعض الشباب في قوى الأمن

---

[*] عائلات بيت محسير صفحة مرفقـــــــــة .

الفلســـطيني مـــع حكومة الانتداب البريطاني وكان هذا الاتجاه بتشجيع من حكومة الانتداب البريطاني .

وبتوجـــيه من الصهيونية لإبعاد الشباب عن أراضيهم ، وإضعاف ارتـــباطهم بها، حيث بدأ يتناقص عدد العاملين في قطاع الزراعة وإيهامهم بأن الوظيفة توفر لهم دخلاً أفضل وسبل عيش أرقى .

أما إذا انتقلنا الى قطاع التعليم فتوجد مدرسة للذكورة واحدة من الأول الابتدائي حتى السابع الابتدائي يعمل بها عدد من المعلمين منهم اثنان مـــن أبـــناء القرية وهما " الشيخ خليل اسعد والأستاذ موسى الحاج علي " والباقي من خارج القرية . ومدرسة أخرى للإناث، وقليل من الشباب من حـــاول إكمـــال الدراسة الثانوية وفي سنة ١٩٤٧م بدأ الاهتمام يزداد في التعلـــيم الـــثانوي حيـــث انتقل بعض الطلاب الى مدارس القدس الثانوية للالتحاق بها وبعضهم التحق بالأزهر الشريف.

كـــان اســـم المدرسة - مدرسة بيت محسير الأميرية - يؤمها أبناء القـــرية وبعض ابناء القرى المجاورة - ساريس وكسلا - كان بناء المدرسة حديـــثاً بعد ان انتهى تدريس الكُتّاب على يد الشيخ وانتقل الطلاب الى بـــناء المدرســـة الحديث والمؤثث بالمقاعد، وغرفها واسعة يلتحق بها حديقة جميلة مزروعة بالأشجار المثمرة والورود .

وبعـــد هجـــرة سنة ١٩٤٨م لم ينقطع أهل بيت محسير عن تعليم أولادهم، بل ان الفرصة أتيحت للبنات كي يتعلمن وقد تخرج العشرات بل مـــئات من أبناء وبنات بيت محسير من الكليات والجامعات وحصلوا على

أعلى الدرجات العلمية في مختلف التخصصات، الطب والهندسة والصيدلة والتجارة والآداب والرياضة وغيرها . . ومنهم من شغل وظائف مختلفة في دوائر مختلفة سواء في المملكة الأردنية وفلسطين والسعودية ودول الخليج والبلاد الأوروبية والأمريكية ومختلف دول العالم ومع الأسف الشديد لقد اصاب اهل بيت محسير ما أصاب إخوانهم الفلسطينيين من الشتات بعد اخراجهم من وطنهم وراحوا يضربون في الأرض سعياً وراء لقمة العيش وتأمين الحياة الكريمة معتمدين على ما حباهم الله من عقول وسواعد ويتواجدون اليوم على ارض فلسطين في رام الله والقدس والخليل ومخيماتها وعلى أرض الأردن في مدنها وقراها ومخيماتها المختلفة، ومنهم من يتواجد في أمريكا الشمالية والجنوبية وفي الدول الأوروبية . وقد حققوا درجات علمية عالية ونجحوا في الأعمال التجارية، وهم رجال يفتخر بهم أينما حلوا وأينما يتواجدوا و لم ينسوا أن لهم وطناً سلب، عليهم إعادته وإن لهم حقاً ضاع ، عليهم استرجاعه ، كما ان لهم مقدسات انتهكت عليهم ردها.

لا توجد احصائية دقيقة عن عدد سكان أهالي بيت محسير الآن ويقدر عددهم ما بين ٤٠-٤٥ ألفاً . أما ما أحب أن أشير إليه أن صمود أهلنا المتواجدين على أرض فلسطين ومقاومتهم للعدوان الصهيوني امر نعتز به كغيرهم من ابناء فلسطين . الأمر الذي يضعف من تأثير الهجمة الصهيونية ، وإن إيمانهم بالله الذي وعدهم بالنصر وصبرهم على العدوان والأذى والإرهاب وتحمل الشدائد وضنك العيش تحت ظل الاحتلال وتكيفهم مع الواقع السيء الذي فرض عليهم وإبعاد اليأس عن نفوسهم

وإبقاء الأمل في الثبات والنصر . وقد برهنوا كغيرهم من الفلسطينيين على قدرتهم الفائقة على الصمود في وجه المخططات والإرهاب الصهيوني .

ومن العادات الحسنة التي يتميز بها أهالي بيت محسير أكرام الضيف ونصرة المظلوم ومساعدة الضعيف ومعاونة الجار ومشاركتهم بعضهم في الأفراح . حيث كنت تجد القرية كلها مبتهجة بعرس أحد ابنائها بالدبكة والزفة والزرافة .

وفي حالات الموت كانت تتعطل جميع الاعمال والجميع يشاركون فيما يجب للميت من إعداد والقبر والدفن والمشاركة في الطعام . حيث يجتمع الجميع في الساحة "المضافة " والجار وثيق الصلة بجاره ، فهو لا ينساه ولا يتجاهله ولا يفعل ما يسؤه.

وإذا ولدت المرأة وقفت بجانبها جاراتها وقريباتها وإمدادها بالطعام، ومن العادات الحسنة المعونة أيام الحصاد وقطع الذرة وقطف الزيتون ومن حمد الله لا تزال العادات الحسنة موجودة عند أهل قريتنا . وستبقى إنشاء الله .

لقد كان العهد العثماني في أواخر أيامه ، وقد أتسم بالظلم والقسوة في جميع انحاء البلاد العربية . حيث كان الجندر ما يجوبون المدن والقرى، أما لمطاردة فار من وجه الخدمة العسكرية او لتحصيل الأموال الأميرية، وكانوا لا يتورعون عن استخدام الكرباج في كل معاملاتهم مع الفلاحين البؤساء ، الذين كانوا يكدحون ليل نهار لتأمين أقوات عيالهم، بل لتوفير ما يفرض عليهم من الملتزمين المتنفذين في المناطق .

هـــذا عـــدا عـــن أهمال التعليم والصحة فانتشرت الأمية وساءت الأحـــوال الصحية، حتى ان الكوليرا، كانت تحصد منهم العشرات في كل ســـنة، كما ان الأمية سادت وانعدم التعليم ، حتى ان بعض القرى لم يكن يوجد بين أهلها من يفك الحرف. وفي مثل هذه الظروف، كان من الطبيعي ألا تجد أثراً للدين في سلوك الناس ، فانتشرت الشعوذة والفتاحين . وكانت السرقات منتشرة وتعد من الشجاعة، وما كان يحمي الناس من العدوان على بعضهم البعض سوى القوى الذاتية للعائلة أو الحمولة، أو أهل القرية وهيبتها بين القرى الأخرى . وكان البعض يقوم بالصلاة ، وقليل هم الذين يقومون بها، ولكن دون معرفة بأركان الصلاة وشروط صحتها فهي إما للوجاهة أو العـــادة، وقلـــيل هي للعبادة. أما الزكاة فكان قليل من يملك نصابها حتى يؤديهـــا. وكـــان أكـــثر أركان الإسلام تحققاً هو الصيام . ففي الساحة " المضافة " كان يفطر الصائمون من الرجال ، فيحضر كل واحد ما تيسر في بيته من الطعام، ويأكل الجميع وكأنهم عائلة واحدة .

أمـــا الحـــج فلم يكن إلا عدد قليل يؤدونه. ويلقب الواحد منهم بالحاج . وكانت طريق الحج تكثر فيها المخاطر ومعظمهم كانوا يتوجهون الى الحج عن طريق القطارات من اللد الى رفح وبعدها عن طريق الباخرة في قـــناة الســـويس والبحر الاحمر الى جدة ومنها عن طريق الجمال حتى مكة المكـــرمة . وقليل هم الذين يتوجهون الى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول صـــلى الله عليه وسلم ، وكانت تدوم الرحلة ثلاثة أشهر وهي متعبة مادياً

وجســـدياً ممـــا يقلـــل من عدد الحجاج . وعند عودة الحاج يقوم اقاربه وأصحابه بالعزائم . ..

أما مسجد القرية الذي كان يتوسطها - مبنى من الحجر وهو متسع وامامـــه ساحة وأماكن للوضوء - وتقام فيه صلاة الجمعة والجماعة وصلاة العـــيدين . بعد ان يؤديها الرجال يتوجهون الى مقبرة البلد يأكلون المطبق والزلابـــية والمشـــمل بعد أن يقرؤا الفاتحة على الاموات، ثم يتوجه الرجال لزيارة أخواتهم وبناتهم وقريباتهم .

المضافـــــــة :

وكانت تسمى الساحة ، فيها يجتمع الرجال وخاصة في المناسبات وفـــيها يستقبل الضيف وإليها يلجأ الغريب وعابر السبيل ، وفي الثلاثينات ومـــا قبل ذلك ، كان لقريتنا ساحة واحدة يجتمع فيها أهل البلد وبعد أن نسفتها بريطانيا في حوالي سنة ١٩٤٠م. اصبح لكل حمولة ساحة .

ويوجد في الساحة محماسة وبكرج وإبريق القهوة أما المحماسة فهي صحن من الحديد مجور وله يد طويلة توضع على النار وتحمص فيها القهوة . والجرن والمهباش حيث يقوم رجل بدق القهوة بطريقه إيقاعية جميلة رائعة، وبعـــد التحمـــيص والطحن توضع في الدلة فوق الماء المغلي وأحياناً يوضع الســـكر وأحياناً تقدم مرة " سادة " وكان لكل ساحة ناطور يتولى تنظيفها وعمل القهوة .

الأدوات المنـــزليـــــــــة :

استخدم أهالي بيت محسير الأدوات المنـــزلية البسيطة كغيرهم من أهالي قرى فلسطين. وهذه الادوات صنعت من الفخار أو الخشب لأغراض الشرب والطبخ وحفظ الماء ونقله وبعضها من الجلد لنقل الماء وخاصة ايام الحصاد وقطف الثمار وهذه الأدوات هي :

الزيـــر : مصنوع من الفخار لحفظ الماء .

الجـــرة: من الفخار واصغر من الزير و كانت النساء تنقل به الماء من البئر أو العين الى البيت وقيل ان حمل الجرة على الرأس يقوي عضلات العنق .

العسلية: من الفخار وأصغر من الجرة لنقل المياه .

الكراز : من الفخار ولشرب المياه أيام الحصاد وقطف الزيتون .

الإبـــريق: أصغر من الكراز وصنع من الفخار ، ويستخدم للشرب في جميع الأوقات.

أمـــا أدوات الاكـــل منها ما صنع من الفخار ومنها ما صنع من الخشـــب مثل الصحون، والقدور ، والبكلوشة والقعقورة والبوشه، والهنابة والكرمية والباطية أما الأدوات الزجاجية والخزفية فلم تكن منتشرة في تلك الأيام.

وبعض الأدوات صنع من القش مثل :

- المطحنـــــة - لنقل الحبوب الى الطاحونة للطحن .
- القدح ، والقبعة : وهي اصغر من المطحنة .

- القرطلة والمعلاط : لجمع الخضار والفاكهة كالتين والعنب . .
- الجونة : لحفظ الخبز .
- المواقد من الطين والقصل .
- المصابيح - السراج - من التنك ويستخدم الكاز والفتيل للإضاءة .
- وبدأت تنتشر في السنوات الأخيرة اللمبات الزجاجية وكانت بعض الأدوات المصنوعة من القش تجلد بجلود الحيوانات لتدوم مدة اطول .

وكانـــت بعض الادوات المصنوعة من القش تجلد بجلود الحيوانات لتدوم مدة أطول.

وبعـــض الأدوات صـــنع من البوص " القصب " أو عيدان الغار كالسلة .

وبعـــض الأدوات صنع من جلود الغنم مثل السقا ، السعن لخض الحليـــب أو نقـــل الماء وكذلك القربة وهي اكبر حجماً اما الجراب لحفظ الخـــبز أو نقلـــه الى الحراثين أو الحصادين وكان اللبن يوضع في شراع مثل الكـــيس مـــن القماش ليرشح الماء " الميص " ويتجمد اللبن ويصبح كاللبنة المعـــروفة الـــيوم ويؤكل مع الزيت والزيتون وأحياناً تعمل منه ربة البيت الكشك وما يعرف اليوم بالجميد .

أما أدوات كيل الحبوب فهي :

الصاع : يتسع لرطلين من القمح أي ٦ كغم .

المسحة : وتتسع لخمسة أرطال من القمح أي ١٥ كغم .

المنخل : لتنقية الطحين من الشوائب .

الغـــربال : تغربل الحبوب للتخلص من الحصى لتنقية الحبوب وهو مصنوع من اطار خشبي دائرية وقاعدته من خيطان من أمعاء الغنم به ثقوب تسمح بمرور الحبوب.

الكربال : يشبه الغربال ويستخدم لفصل الحبوب بعد درسها .

الأكـــياس : مصـــنوعة من الخيش ، لنقل الحبوب من البيدر (الجرن) ، إلى الخوابي في البيوت وهي أنواع :

كيس أبو خط أزرق يتسع ٥٠ كغم .

كيس أبو خط أحمر يتسع ١٥٠ كغم .

الفـــردة : تصـــنع مـــن خيطان الصوف تتسع لكمية اكبر اما التبن فينتقل بواسطة الخيشة المصنوعة من الخيش ويستطيع الجمل حمل خيشتين في الحمل أو الـــنقلة الواحـــدة والتبن نوعان : ابيض مأخوذ من قش الحبوب والقمح والشـــعير والـــتبن الأحمر ، مأخوذ من العدس أو الكرسنة ، وجميعها غداء للحيوانات في فصل الشتاء خاصة

الخوابي : وهي مصنوعة من الطين والقصل أو التبن على شكل حاوية لحفظ الحبوب أو الطحين ولها فتحة علوية يدار فيها الحبوب وفتحة صغيرة سفلية لإخراج الحبوب عند الحاجة .

الزقنونة : خابية صغيرة لخزن الطحين أو القطين أو الخروب . . . .

الجـــرن: ويســـميه البعض في القرى الفلسطينية البيدر وهو المكان المستوي الـــذي تجمع فيه الزروع كالقمح والشعير والذرة البيضاء بعد قطعه ليدرس

ويـــذرى ويســـتخرج الحب والجُرُن (الجرون) ولغوياً تلفظ جُرُن. ولكن الفلاحـــين يلفظونها جورن وهو خطأ لغوي متداول بين الفلاحين وفي دير محيســـن تقع الجرون في الجهة الجنوبية والشرقية والغربية من القرية . اما في قرية بير العد فتقع الجرون وسط الخربة تقريباً . اما في الماصية فتقع في الجهة الغربية من الماصية الواقعة على طريق باب الواد بين جبرين.

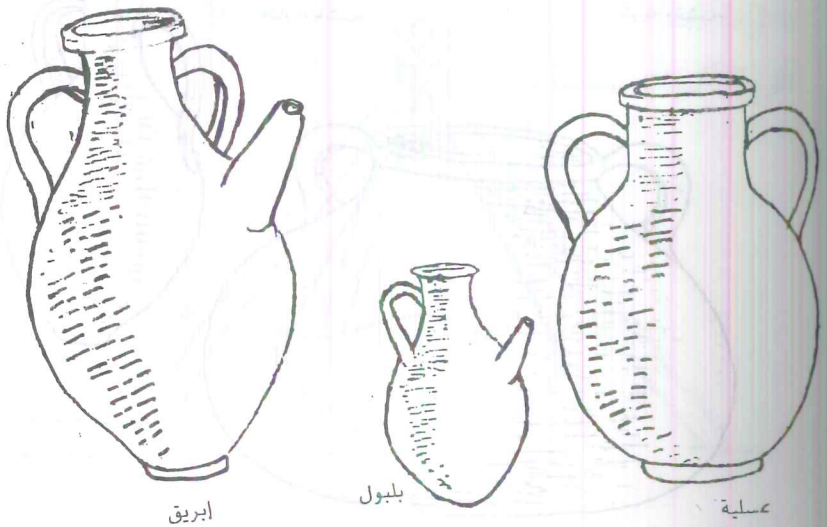

عسلية بلبول ابريق

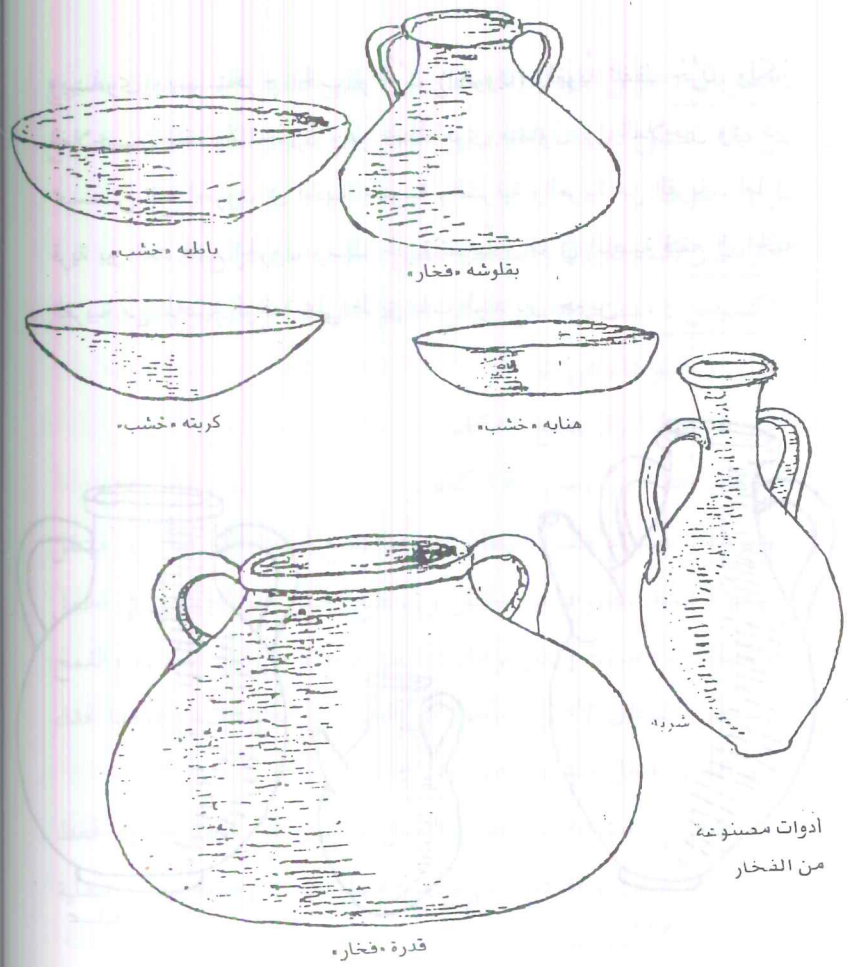

أدوات مصنوعة من الفخار

وكـــان مـــن عادة الفلاح أن يخزن مؤونة العام كله أن استطاع، فالقمح والـــذرة والشعير والعدس والفول والكرسنة تملأ الخوابي والزقانين والزيت والزيتون تملأ الجرار .

كمـــا انه كان يحرص على خزن ما يلزم لمواشيه من تبن واعلاف. ولم يكن ينسى الطابون فيخزن الزبل والقصل والجفت والجلة . و لم يهمل أمر التدفئة في الشتاء فهو يقطع الخشب صيفاً ليجف ويكون جاهزاً لتحسر به المواقد شتاء .

الثروة الحيوانيـــــة :

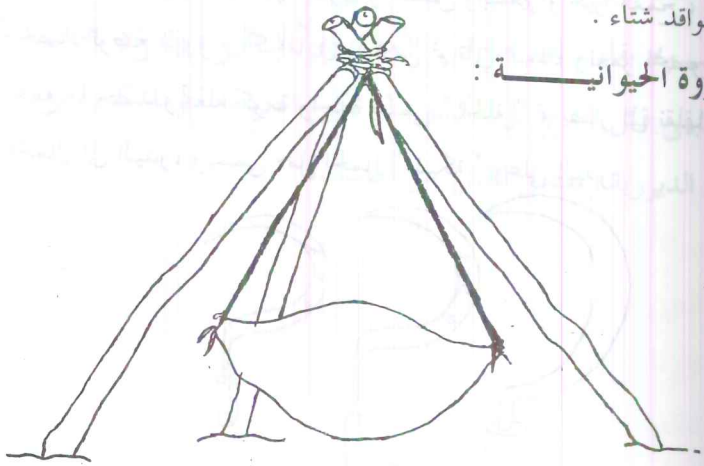

السقا : لخض الحليب من أجل استخراج الزبدة وعمل اللبن المخيض وهو مصنوع مـــن جلد عنـــز مدبوغ .

الزراعة دورتين : شتوية وصيفية .

كـــان الفلاح يحرث الأرض أما على بلغ أو جمل أو فدان من البقر وإذا حرثـــت الارض قبل ان يرويها ماء المطر سمّيت عفيرا، وبعد ان يظهر الـــزرع ويرتفع قليلاً يعشبه أي يقتلع النباتات البرية النابتة بين الزرع والتي تشاركها الغذاء وتؤثر عليها ويكون التعشيب عادة في فصل الربيع .

أمـــا الحصـــاد فـــيكون عند نضج الحب وجفاف الزرع في بداية الصـــيف والـــزرع لا تنضج في وقت واحد، فالقطاني (العدس والكرسنة) تحصـــد مـــبكراً، ثم يلـــيها الفول والحمص والشعير وأخيراً القمح ، وأثناء الحصاد توضع الزروع أكواماً في المواسر ثم تأتي النساء وتغمر المحصود أي تجمع ما حصد وتجعله كومة واحدة تسمى " الحلة " ثم يصار الى نقلها على الجمال الى البيدر، ويسمى حمل الحمل " شبكة " وعلى البيدر

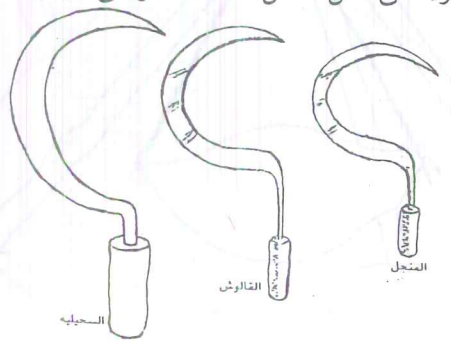

أدوات الحصاد : كلها مصنوعة من حديد ما عدا المقابض فهي من خشب .

المنجـــــل: مسنن ويستعمل لقطف الذرة البيضاء .

وتـــترك برهة حتى تجف أكثر وفي هذه الأثناء يقوم الفلاح بتقليب الزروع وتعريضها للشمس بواسطة " الدقران " .

وبعد ذلك يبدأ الدرس وهو عبارة عن هرس الزرع ويكون إمـــا عـــن طريق بلغ يجر لوح الدراس وهو من الخشب وفي أسفله نصـــلات معدنـــية تساعد على فرم القش وتكسيره، أو عن طريق ثلاثـــة أو أربعـــة رؤوس مـــن البقر مربوطة بجانب بعضها البعض ،وراءهـــا احـــد الأشـــخاص يحـــثها على الدوران على الطرحة والاســـتمرار فـــيه،وبين الحين والىخر يوقف الفلاح عملية الدرس ويقـــوم بقلب الطرحة من الأسفل الى الأعلى حتى يتم الهرس ولا يـــبقى قش يحتاج الى تكسير، ثم تكوم الطرحة كومة كبيرة ويصار الى الديررية ويفصل القش عن الحب .

المقبـــــرة :

وتقـــع بين أشجار السرو والصنوبر والبلوط في الشيخ الواقع على الهضـــبة من الجهة الشرقية من البلد . وهي من اجمل مناطق فلسطين والعالم يتوســـطها ملعب كرة القدم وبها مقام الشيخ احمد العجمي احد الصالحين الذي سميت الهضبة بإسمه . ولكل ميت قبر لوحده يحفر بالصخـــــر .

الحكم والأمثـــــــال

وهذه مقتطف بعضها من كتاب قرية اشوع للأستاذ ذيب كنعان حيـــث تشابه العادات والقيم في كلا البلدين لتجاورهما، وبعضها من كتب مختلفة وأشخاص لهم خبرة في الحياة ، والحكمة قول رائع موافق للحق ، سالم من الحشو وهي ثمرة الحنكة، ونتيجة التجربة وخلاصتها .

والمـــثل جملة مقتطفة من القول أو مرسلة بذاتها، تنقل عما وردت فـــيه الى مشـــابهة بدون تغيير كقولهم وافق شن طبقة، والمثل يمتاز بالإيجاز وجزالة اللفظ ودقة المعنى. وفيما يلي طائفة من الأمثال والحكم، كان الناس يـــتداولها في معظم قرى فلسطين وأريافها وليست مقصورة على أهالي بيت محســـير ، وكذلـــك الأغاني الشعبية التي سنتطرق إليها فيما بعد ومن هذه الحكم والأمثال ما يلي :-

١- العين بصيرة واليد قصيرة .

٢- ان لقي أحبابه نسي أصحابه .

٣- كلامه مثل هد السناسل .

٤- الرأس اللي ما فيه كيف قطعه حلال .

٥- غنم الدير في زرع الدير .

٦- الدم ما بصير ميه .

٧- على عينك يا تاجر .

٨- العين ما ابتعلا على الحاجب .

٩- عين ما تشوف قلب ما يحزن .
١٠- قال مين بيدري بحالك ، قال ربك وجارك .
١١- تمن الخير لجارك بتشوفه في ديارك .
١٢- الكف ما بلاطع المخرز .
١٣- السكافي حافي والحايك عريان .
١٤- الله ما شافوه بالعقل عرفوه .
١٥- المال السايب بعلم الحرامي السرقة .
١٦- أكل الرجال ع قد فعالها .
١٧- الطمع ڤي الأجاويد .
١٨- اللي ما له بخت لا يتعب ولا يشقى .
١٩- قابل عدوك جعان ولا تقابله عريان .
٢٠- ما بعد الضيق إلا الفرج .
٢١- ما بيحرث البلاد إلا عجولها .
٢٢- ما بحن ع العودة إلا قشره .
٢٣- بيت السبع ما بخلى من العظام .
٢٤- باب النجار مخلوع .
٢٥- حمل توزع انشال .
٢٦- ما بتروح دينة وراها مطالب .
٢٧- بعد ما شاب ودوه على الكتاب .

٢٨- الدهن في العتاقي .
٢٩- الباب اللي بجيك منه الريح سدو واستريح .
٣٠- اللي بسقط من السماء تتلقى الأرض .
٣١- يا ما في السجن مظاليم .
٣٢- اللي في بطنه مصارين بتقرقع .
٣٣- زي اللي صام وافطر على بصلة .
٣٤- يا رايح كثر ملايح .
٣٥- إنت بدك عنب وإلا تقاتل النطور .
٣٦- أهل السماح ملاح .
٣٧- من كبر حجره ما ضرب .
٣٨- هيك مزبطه بدها هيك ختم .
٣٩- غاب القط العب يا فار .
٤٠- نص البطن بغني عن ملاه .
٤١- اعمل معروف وارمي في البحر .
٤٢- اطعم الثم تستحي العين .
٤٣- نسب وقشب ما بصير .
٤٤- ثلثين الولد ع خاله .
٤٥- اسأل مجرب ولا تسأل طبيب .
٤٦- يا مسترخص في اللحم عند المرق تلقى .

٤٧- **قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق .**

٤٨- **كلام السرايا غير كلام القرايا .**

٤٩- **رافق السبع ولو بوكلك .**

٥٠- **رزيه في المال ولا في العيال .**

إن الحكم والأمثال التي أوردناها بسيطة في مبناها كبيرة في معناها . كما انها واضحة الدلالة ولا تحتاج الى شرح وتفسير .

الحالة الصحيـــــة :

إن الطبـيعة الـتي كانت تحيط بقريتي ، ساعدت على نقاء ونظافة الأجواء المحيطة بها، وعدم تلوثها وذلك لكثرة الأشجار . رغم عدم وجود مراقبة صحية خاصة في العهد العثماني وما تبعه في عهد الاستعمار البريطاني.

وقد كانت تتجمع مياه الأمطار في الأودية والبرك . مما يساعد على توالـد الـبعوض والبرغش والدغبس والحشرات التي تنقل الملاريا التي كان يعاني منها السكان.

وانتشار الحصبة بين الأطفال ، واستفحال المرض وخاصة في فصل الصـيف مع مواسم العنب والتين والصبر . ولم يكن في البلد طبيب واحد لمعالجة هذه الأمراض. وكثيراً ما كان يلجأ الانسان الى دير اللطرون حيث يوجـد راهـب او ممرضة لا ندري مدى معرفتهم في الطب أو مستواهم العلمي في النواحي الطبية . أو يلجأون الى مستعمرة عرطوف حيث توجد ممرضة يهودية، أو إلى دير الجمال ، حيث يوجد راهبة تعالج جميع الأمراض وجـميع المرضـى . وكـثيراً ما كانت الكوليرا تحصد العشرات من أهل القريـــة.

وفي السـنوات الأخيرة بنيت عيادة جيدة ، كان بها ممرضة دائمة، ويزور القرية طبيب في الأسبوع أو الأسبوعين مرة واحدة . وكانت إحدى العجائـز (تسـمى الدايـــة) تساعد النساء في حالة الولادة . ثم بدأت حكومة الانتداب شيئاً فشيئاً تهتم بالناحية الصحية، حيث يزور طبيب

العيادة مرة كل اسبوع او اسبوعين . ويشرف على تطعيم طلاب المدارس. ويصـــف بعض العلاجات لبعض المرضى ، ولكن الناس يلجأون الى الأطباء في القدس والرملة ويافا في الحالات المرضية الهامـــة .

الحالـــة الاقتصاديـــــة :

اعتمد اهل بيت محسير ودير محيسن في معيشتهم بعد توكلهم على الله ، عـــلى الزراعة " الحرث والحصاد " وتربية الماشية ، فلاحة الأرض هي الأســـاس في حياتهم الاقتصادية، فالفلاح يقوم على خدمة ارضه التي تعتمد عـــلى مـــياه الأمطار . يخدمها صيفاً وشتاء ، لتمده بما يحتاجه من طعام . لذلـــك زرعـــوا الحبوب القمح والشعير والذرة البيضاء والسمسم والعدس واهـــتموا بزراعة التين والعنب واللوزيات وبعض الخضار كالبندور . كما اهـــتموا بتربية الماشية . الأبقار والأغنام والجمال والحمير والبغال والخيول لتساعدهم في الزراعة والحرث والدرس والنقل ، كما اهتموا بتربية الدواجن كالدجـــاج والحمـــام، وبعضهم كان يغتنم الفرصة للعمل ليوفر بعض المال ليسد حاجاته الضرورية . من لباس وكساء وكان من عادة الفلاح ان يخزن المؤونة السنوية في الخوابي القمح والذرة والشعير والعدس والبصل ، والزيت في الجرار الفخارية ، كما انه يهتم بخزين مؤونة مواشيه من التبن والأعلاف، ولم ينسى الطابون فيخزن القصل والتبن والزبل والجفت والجلة، ولم يهمل امر التدفئة في الشتاء ، فيخزن الجفت والحطب ويجهز الموقد .

كـــان يحـــرث ارضـــه على البقر والبغال وأحياناً الجمال ثم يقوم بالتعشيب في فصل الربيع ، وعند نضج الحب في فصل الصيف يقوم بعملية الحصاد، العدس والكرسنة أولاً ثم الشعير والقمح ثم الذرة والسمسم ، كان يستخدم الأدوات البسيطة ولم يستخدم الآليات الحديثة في الحراثة والحصاد،

فاستخدم المحراث والدواب واستخدم المنجل والقالوش والسحلبه - وتجمع المحاصيل على الجرن، حيث يقوم بدرسها على الدواب، ثم تذري بواسطة المذراه والدقران وتكربل وتوضع في أكياس لتنقل الى الخوابي في البيت، وفي هذا الموسم يأخذ النجار حقه وكذلك الحلاق والراعي وجميع اصحاب الحقوق، ياخذون حقوقهم من الجرن والبيدر .

يوجد في القرية نجار واحد، لعمل ما يلزم من المحاريث وأدوات الحصاد، كما يوجد حلاق ، ويأخذون حقوقهم في نهاية موسم الحصاد .

وجد في بيت محسير طاحونتان آليتان تطحن الحبوب لأهل البلد والقرى المجاورة وفي دير محيسن طاحونة واحدة لأهل البلد والقرى المجاورة .

وبعد انتهاء موسم الحصاد ، يقوم البعض بعمل صناعة الشيد " اللتون " حيث يبدأ قطع النتش وتجميعه حول اللتون المبني في حفرة كبيرة من الحجر المزي الصلب ويغلق من جميع الجهات وله فتحة واحدة صغيرة ، حيث يسجرون اللتون بالنتش ويتركون فتحة في الأعلى ليخرج منها الدخان ويستمرون مدة خمسة الى سبعة أيام بلياليها، حتى يقترب الحجر من درجة الانصهار ، ويغلق الباب ويترك لمدة اسبوع، ثم يفتح الباب فيجدون ان الحجر قد نضج وتحول الى شيد الذي يستخدم في البناء والطراشة .

وفي نهاية فصل الخريف يقومون بقطف ثمار الزيتون وجمعه. والبعض يضعه فوق السطح ليتعرض للشمس ليكون زيته أنقى وأكثر صفاء، ثم يحمل الى معصرة الزيت الوحيدة في القرية ، التي كانت تدار بواسطة الدواب ، حيث يحصلون على الزيت النقي ويوضع في الجرار للمؤونة .

وبعضه يباع بأسعار رخيصة في المدن، ويحتفظ الفلاح بكمية من الزيتون " الرصيص " يكبس ليأكل خلال العام .

استخدم اهل بيت محسير المكاييل والأوزان منها الوقية والرطل والقنطار " ويساوي مئة رطل " واستخدموا الصاع والمسحه كما مر معنا سابقاً .

أما العملة التي استخدمت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، فالجنيه الفلسطيني الورقي ، ونصف الجنيه والبريزة وهي فضية وتساوي ١٠٠مليم والشلن ويساوي ٥٠ مليم والقرش ١٠ مليم .

وكانت قوة الجنيه الفلسطيني عالية جداً، فكان يشتري بالقرش ٧ بيضات، وكان العامل يشتغل في اليوم بأجرة شلن، والقماش المنصوري للسراويل كل سبعة أذرع بشلن. وكانت بعض المداولات تتم بالمقايضة أو المبادلة فالشخص يأخذ كمية من الحبوب أو البيض ويستبدلها بما يشاء من الحاجيات ، حيث يوجد بعض الدكاكين في القرية .

عادات الزواج والأفراح :

ما نقوم به هذه الأيام من عادات الزواج هي امتداد أو نفسها تقريباً العادات التي يقوم بها أهلنا في بيت محسير ، مع الفارق في البذخ في الصالات وغيرها مثل شهر العسل.. نتيجة تطور الأحوال الاقتصادية

والتشبه ببعض العادات من الغير نتيجة التعارف الجديد والحيرة والصداقة . . المخالفة لقيم الشرع الإسلامي التي كان أهلنا يلتزمون بها .

أمـــا خطوات العرس والخطبة، عندما يحس الوالدان بأن ابنهم عنده القدرة والرغبة في الزواج يبدأن بالبحث له عن عروس ، حيث يستعرضان القريـــبات او المجاورات أو المعارف والأصدقاء لاستمزاج رأيه ، فإذا استقر الـــرأي ، تذهب الأم ، واحدى القريبات الى أم العروس . والطلب المبدئي، وأم العروس تعرض الأمر على ابنتها ووالدها ، وإذا حصل القبول يقوم والد العريس بزيارة والد العروس والطلب منه والاتفاق على المهر ولوازم العرس.

أمـــا الخطـــوة الثانية - خطوة إشهار الخطبة : حيث تذهب الجاهة وعـــلى رأسها المختار أو الشيخ وأقارب العريس وأصدقاءه والطلب الرسمي ويكون والد العروس وأقاربه في استقبال الجاهة، وبعد الطلب والموافقة على سنة الله ورسوله وتقرأ الفاتحة . ويتبادل الجميع التهاني، وتنطلق الزغاريد من أم العـــريس وقريباته ويتناولون الطعام أو الحلوى . لذلك كانوا يقولون " طبخ فلان على فلانه " أي خطبها .

ثم تـــأتي الاســـتعدادات للعـــرس وشراء كسوة العروس وقريبات العـــريس، وتوزيـــع القضامة على الجيران والأقارب في محارم مزركشة من القمـــاش ، وتنار المشاعل في بيت والد العريس حيث الأغاني والرقص ، أما زفـــة العـــريس وعـــادة تكـــون عصر يوم الجمعة. بعد أن يقوم الشباب بالاستحمام مع العريس وتلبسيه وتعطيره، ويركب على فرس ، ثم يقومون بالـــزفة والدبكـــة والأهازيج والشبابة بعد الزفة يعود الجميع الى الساحة "

المضـــافة " ليتـــناولوا الطعام والقهوة . ثم يجلس العريس ويتلقى النقوط من الأقـــارب والأصـــدقاء . ثم ينـــتقل الجمـــيع الى بيت والد العريس بالغناء والأهـــازيج ثم تنـــتقل العروس الى بيت العريس . وعند وصولها تعطيها أم العريس قطعة من العجين تلصقها على مدخل البيت وهي تعبر عن التفاؤل بمقدمهـــا لـــلخير للبيـــت وأهله بعد ان تقوم النساء بالغناء والرقص أمام العروســـين وتنتهي الحفلة . يتناول العروسان طعام العشاء الذي أعده أحد الأقارب أو الأصدقاء خاص بالعروسين .

وفي اليوم التالي كون اهل العريس اعدوا طعاماً مكوناً من الجريشة واللحم يوزع على الأقارب والجيران وقسم منه يأخذ الى الساحة أو الجامع ليأكل الرجال ، وبذلك انتهت مراسم العرس بالرفاه والبنين .

****

الغناء الفلسطيني
و
الغناء المحسيري

****

جميع شعوب الأرض لها رصيد من الاغاني يعبر عما تكنه الصدور، ويعبر عما تختزنه الضمائر كما انه يكشف عن مظاهر الفرح أو أنات الحزن كمـــا هو الحال عند الشعب الفلسطيني ، ففي الغناء تفريج للهم . وتنفيس للكبت ، وهو حالة ملازمة للإنسان، حيث تراه يغني مع الجماعة أو منفرداً.

والشـــعب الفلسطيني كغيره من الشعوب يمتلك رصيداً من الأغاني تحكي الوان مسراته وتعبر عن مكنونه وأحزانه . والأرض الفلسطينية بموقعها وقداستها كانت مطمعاً للغزاة الطامعين والحاقدين ، فهي ساحة حرب قديماً وحديـــثاً، والحـــرب تخلف الويلات، وتدمي القلوب مما أضفى على تراثه الشعبي صبغة خاصة جعلت غناء الشعب الفلسطيني اشبه بالبكاء في كثير من الحالات مثل :

يـــا ليل خلي الأسير تا يكمل نواحو

راح يضـــيق الفجر وترفرف جناحو

تايـــتمرجح المشنوق لي هبة رياحو

شمل الحبايب ضاع وتكسرت اقداحو

*****

عـــز الديـــن يـــا خســـارتك

ميـــــن يـــــنكر شـــــهامتك

وقد كانت الأزجال والأناشيد الشعبية بالعامية واحياناً بالفصحى، تـــثير النخوة وتؤجج الحمية، ولعل قصائد الشاعر نوح ابراهيم " دبرها يا مستر دل" من أشهر قصائد وأغاني ثورة سنة ١٩٣٦م ، الساخرة بالانتداب البريطاني – وقصيدة الشاعر عوض النابلسي التي كتب على جدران السجن بالفحم الأسود تعتبر من أصدق قصائد تلك الفترة ومنها :

يا ليل خلي الأسير تايكمل نواحو

ومن القصائد :

طلـــت الـــبارودة والســـبع مـــا طـــل

يـــا بـــوز الـــبارودة مـــن الـــندا مبتل

طلت البارودة والسبع ما جاش

يا بوز البارودة من الندى مرتاش

*****

تهلهل يا رمل من فوق العلبة

ترفق يا نعش في ابو عقيليه

وفي خدمة ثورة ١٩٣٦م ، كانت الأشعار الشعبية والعتابا والميجانا. . وغيرها، كما كانت مرويات الزير سالم وأبو زيد الهلالي في المضافة (الساحة) ومعظمها كانت تحض على الثورة ومقاومة الاستعمار . وقد افرزت الثورات الفلسطينية من التقاليد الشعبية كالنجدة عند وقوع المعارك والعودة الى الجذور سواء في المأكل أو الملبس . . . بأزيائه المختلفة حتى ان السلطات البريطانية كانت تطارد لابسي العقال والكوفية وهو زي القرويين والثوار . .. ومن طريف ما حدث ان بعض المحامين ذهبوا بالزي الفلاحي والكوفية والعقال الى المحكمة ولبسوا الرداء الأسود وتقدموا للمرافعات، فطلب القضاة الانكليز منهم خلعه في المحاكمة على الأقل . فكان جوابهم، أنه زي قومي ارتضاه قومهم، فلم يسع السلطات

القضائية إلا الاغضاء - كما راج استخدام القمباز الزي الشعبي للرجال .

وكانت القصائد الوطنية وخاصة الساخرة منها منتشرة بسرعة بين الأهالي .

ولا يستطيع أي عربي يدعي امتلاك الأغنية الشعبية - فما يغنى في القدس - يردده في عمان، وما يغنى في دمشق يغنى في بغداد أو القاهرة .. فالأغنية تخترق الحدود، وتجتاز المسافات، وما دامت اللغة واحدة فمن الطبيعي ان تنتشر وتتشابه الأغاني في معانيها، وألفاظها فما كان يغنى في قرية غالباً ما يغنى في القرى الأخرى .

وقد اتخذت الأغنية الحاناً متعددة بحسب الحال الذي تحدث عنه، فأغنية الدبكة (دلعونه) يختلف عما يقال في السامر والموالي وظريف الطول ، كما ان أهازيج الحصيدة تختلف عن ترديدات العرس ليلة العرس وليلة الحناء.

وكانت تبدأ الأغاني والأهازيج عادة بالصلاة على النبي ثم بالترحيب بالحضور والضيوف :

الفاتحـــة للنبـــي يـــا اللي قريتوها

الفاتحـــة للنبـــي بـــالله تعـــيدوها

والفاتحـــة للنبـــي والخضـــر أبـــو
العـــــــــــــــــــباس

والفاتحة للنبي ترضي جميع الناس

وفي الـــبداية تـــبدأ الدبكة بهدوء ، ثم يزداد الحماس وتشتد ضربة الأرجـــل متوافقة مع الأقوال والغناء ومن الأغاني التي كانت مستخدمة ولا يزال بعضها حتى الآن، يقولها الفلسطينيون في أعراسهم وأفراحهم :

مســـيك بالخـــير واحـــنا تونا حينا

تـــنزه القلـــب ونعـــاود لأهاليـــنا

لـــولا المحـــبة على الأقدام ما جينا

ولا وطيـــنا أراضـــيكم برجليـــنا

*****

مســـيك بالخير يا اللي جاي هالساعة

خصـــرك رقيق وفي يدك خاتم الطاعة

يـــا زايرين النبي ويش وصف حجاره

يـــا ســـعد مين راح لبيت النبي وزاره

يـــا زايريـــن النبي ويش وصف القبه

يـــا ســـعد مين راح البيت النبي وحبه

ويـــاك ويـــاك يـــا اللـــي تربيت أنا وياك

لـــن عشـــنا عشنا سوا وان مت أنا وياك

*****

بـــلاد مـــا جاها مطر وبلاد ما جاها

وبـــلاد جاهـــا كحيل العين وأرواها

مكحولـــة العيـــن ما كل الرجال رجال

فـــيهم صـــميدع وفـــيهم للهـــرج نقال

مســـيك بالخـــير مسي صدرك الواسع

يـــا صـــاحبي لا تؤاخذنـــي بزلاتـــي

زل القلـــم في الورق ويش حال زلاتي

*****

ويـــش حبيبك يا غزال البر وحداني

شـــقاق ع بلادنـــا بـــدك رفق ثاني

روس الشـــغا يا غزالي لا يصيدونك

أوعـــك تطـــيح السهل تسبل عيونك

*****

يـــا حلـــو يا زين مكتوبك لغي معنا

يوميـــن قربـــناه كـــن هالت مدامعنا

*****

يـــا حسرتي كل ما هبت رياح الصيف

بعد الرفق والمحبة صرت أجيكم ضيف

لا تحســـبوا الـــبعد نساني طريق أهلي

لأركب على الهجن واتدرج على مهلي

يـــا حســـرتي كل ما بتيجوا على بالي

بـــتعز نفســـي بصير أبكي على حالي

أما أغاني دلعونه والدبكة :

عالزنـــــز لخـــــت عالزنزلخـــــت

ريـــتك يـــا حلـــوه من حظي وبختي

إن رديـــتوا الـــبدل لـــبادل باختـــي

ان اردتـــوا مصـــاري لادفع مليونا

*****

علـــى حـــرف الألـــف الفـــت كتابي

بســـتنى مـــن الولف بيجي الجواب

وامـــتى يـــا رب يخلـــص عذابـــي

ويجـــتمع قلبـــي باللـــي يحـــبونا

*****

أجانـــي الهـــاتف فـــي اللـــيل وقلي

ممـــنوع الحلـــوه مـــن البـــير تملي

لـــن مـــرت عنـــي وانـــا بصـــلي

لادشـــر صـــلاتي وأدور مجـــنوناً

****

يـــا دمـــع عينـــي على خدي وادي

علـي تقـتلوا فـي بـاب الـوادي

بكـرة يـتحرر هـذي الـبلادي

بـنرد الـنقا علـى صـهيونا

*****

قلبـنا بتحـبك يـا فلانـه

قلبـنا بحـبك يـا هـي

جـناك مرطـب يـا هـي

ويـن دار الإمـارة وين دار الأمير

وين دار (أبو فلان) مفروشه حرير

*****

قومي اطلعي قومي اطلعي مش همك

احـنا حطـنا احقـوق ابوك وعمك

*****

يخلف على بي (فلان) يخلف عليه في الأول

طلبنا النسب منه واعطانا غزال مصور

يخلف على بي (فلان) يخلف عليه حلفين

طلبنا النسب منه واعطانا بناته الثنتين

ريـتك مـباركة يـا حلـوة علينـا

بتـبكري بالصـبي نقوطـه علينـا

ريـتك مـباركة يـا حلوه يا مليحة

بتـبكري بالصـبي ونرشـه ريحه

*****

جمـال محملـة واجـراس بـترن

ويـام مضـت عالـبال بتعـن

حملـت بضـاعتي وطلعت انا أغن

غريـب ومـا اشـترى منـي حدا

*****

الحقائق التاريخيـــــــــة :

إن المسلمين هم الوارثون لفلسطين وصلتهم بإبراهيم عليه السلام ، قال تعالى :" إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً و لم يكن من المشركين " ، سورة النحل آية ١٢٠.

أمة لأنه كان يدعو الناس الى الله .

أمة لأنه كان إماماً للناس .

أمة لأن جهوده في الدعوة الى الله .

أمة لأنه ترك آثاراً بارزة في الدعوة الى الله حتى قيام الساعة .

أمة لأنه أبو الأنبياء ، وأبو المسلمين ، وأبو المتقين الى يوم الدين .

كان سيدنا ابراهيم عليه السلام أمة في الإيمان والالتزام وفي الدعوة وفي الجهاد وفي العلم وفي كل شيء .

داعية الى الله عندما كان في موطنه الأصلي في العراق وداعية الى الله عندما هاجر بدينه الى بلاد الشام .

وداعـــية الى الله عندما أقام في الأرض المباركة " فلسطين " وعندما تجول في قرى ومدن وبقاع الأرض المباركة " فلسطين " وصدق الله القائل " ان ابراهيم كان أمة".

وقـــد تنازعت طوائف وملل ومذاهب كثيرة للانتساب الى ابراهيم عليه السلام وأهمها اليهود والنصارى والعرب المشركين .

والعـــرب واليهود ادعوا الانتساب الى ابراهيم وزعموا انهم على ديـــنه بالوراثة، وقد ألغى القرآن " الوراثة النسبية " للإيمان والدين، عندما جـــرد اليهود من صلتهم الدينية والإيمانية بأبيهم ابراهيم عليه السلام ، كما نفى القرآن الكريم ان يكون ابراهيم يهودياً، وجردهم من الصلة به .

وقـــرر ان ابراهـــيم كان موجوداً قبل وجود اليهود وقبل وجود النصـــارى . قـــال تعالى : " ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً " بل اعتبر القـــرآن المسلمين هم الوارثون لإبراهيم عليه السلام والمسلون وارثون لدين ابراهيم .

هـــذه الحقائق القرآنية ابلغ ابطال لدعايات واشاعات واسرائيليات الـــيهود في استغلال صلة بعضهم النسبية بإبراهيم وتعميمها لتشمل وراثتهم كل شيء لإبراهيم عليه السلام وفيها الأرض المباركة " فلسطين " والقدس جزء منها وبيت محسير تابعة قضائياً لمدينة القدس عاصمة فلسطين العربية . فهي جزء من الأرض المباركة .

أمـــا ثـــاني مسجد انه المسجد الأقصى في القدس بفلسطين ويقول الرســـول صلى الله عليه وسلم ان المسجد الأقصى في بيت المقدس هو ثاني مســـجد بني للصلاة، وبينه وبين الكعبة اربعون سنة . بنى ابراهيم واسماعيل الكعبة، ثم دعا لبناء المسجد الأقصى في القدس.

هـــذه الحقائق ابطالاً قوياً لحجة ومزاعم واسرائيليات اليهود حول القدس وحقهم فيها. وهذه الحقائق تثبت ان الأقصى بني قبل الهيكل باعتباره ثاني مسجد بني على وجه الأرض ، ومعلوم تاريخياً ان ابراهيم باني المسجد

الأقصـــى وســـيدنا سليمان باني الهيكل وبينهما مئات السنين وتخبرنا هذه الحقـــائق . أن الوجـــود الإسلامي عرف فلسطين اسبق زمنياً من الوجود الـــيهودي . وأن الاسلام اسبق من اليهودية وان المسجد الأقصى اسبق من الهيكل .

وفي رحلـــة الإسراء والمعراج ، جمع الله الأنبياء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم على أرض الأقصى، وصلى بهم إماماً ، قال تعالى : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله " .

ومـــن هـــنا تعتبر قرية بيت محسير تابعة للأرض المباركة لقربها من المســـجد الأقصى وتابعة للقدس المباركة . والقدس وقراها مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالقضية الأم " القضية الفلسطينية " والتي تشكل جزءاً هاماً منها .

ويقول الدكتور سالم الكسواني مؤلف كتاب المركز القانوني لمدينة القـــدس : عـــن الحـــق القانوني ، هو حق تقرير المصير وتمكين الشعب الفلســـطيني مـــن ممارســـة هذا الحق، وإقامة دولته المستقلة الديمقراطية التي يتســـاوى فـــيها الجميع أمام القانون، وأن تكون القدس لسكانها الأصليين عاصـــمة لفلسطين بلا قيود أو حدود . بصرف النظر عن الوسائل الكفيلة لتحقـــيق هـــذا الهدف . وان قرارات هيئة الأمم الكثيرة تقوم على التقسيم والـــتجزئة والتدوين وهذه يجب ان تحظى بموافقة وإرادة الشعب الفلسطيني دون إكراه .

ويقول : ما لا يدرك كله لا يترك جله .

فـــإن القدس يجب ان لا تنتظر قيام الدولة الديمقراطية في فلسطين لتـــبقى تحـــت سيطرة الاحتلال، بل لتعد الى أهلها مجزأة أو موحدة، ليقرر أهلها مستقبلها في ظل مبادئ الحق التي هدمت وقواعد العدل التي ازهقت .

وقـــرارات هيئة الأمم تشمل القرى التابعة لمدينة القدس ومنها بيت محســـير، فلا بد ان تعود الى أهلها بناء على قرارات هيئة الامم المتحدة منذ ســـنة ١٩٤٨م ، وحـــتى الآن ســـلام عليك يا مدينة السلام . . ويا قرى السلام.

****

تمسك إخواننا المسيحيين في فلسطين والقدس وعروبتها

****

بعـــد ان احتلت اسرائيل مدينة القدس ١٩٦٧م ، قامت بالاعـــتداء على الكنائس المسيحية وخاصة كنيسة القيامة وسرقة أمـــوال وآثـــار كثيرة، وقد اعتدت على أراضي كنيسة القيامة والكنائس الأخرى في مدينة القدس وهناك قضايا في المحاكم حول هذا الموضوع قال بولس في الأصحاح الثالث من رسالة بولس الى أهـــل رومـــيه : " ضـــلوا كلهم فرذلوا وليس منهم احد يحمل الصـــلاح، حنا جرهم قبور، وقد غشوا بألسنتهم، وسم الاضلال تحت شفاههم . وأفواههم مملوءة لعنة ومرارة ، وأرجلهم سارعة الى سفك الدماء، وفي مسالكهم خصم ومشقة، و لم يعرفوا سبيل الســـلام . وليست مخافة الله امام اعينهم - ام الله لليهود فقط . " أليس هو للأمم أيضاً، بل للأمم أيضاً " .

هذا ما قاله بولس وما ينم عن كره المسيحيين لليهود، وقال القاصد الرسولي في القدس رئيس الأساقفة " بيولاغي " قال : عندما يغادر العرب مدينة القدس فسترحل المسيحية كذلك معهم " .

حذر البابا بولس السادس سنة ١٩٧٤م من انه إذا مازالت الجالية المسيحية من القدس ، فإن الأماكن المقدسة المسيحية في القدس والأراضي المقدسة ستصبح متاحف. تنظر الكنيسة الى خروج المسيحيين الجماعي من المدينة المقدسة بخطورة وفزع .

لم يوافق الفاتيكان والبابا في يوم من الأيام على مشروع جعل فلسطين وطناً لليهود.

وفي بحث قدمه الأب يواكيم مبارك، أن مشكلة القدس لا يمكن فصلها عن القضية الفلسطينية والنضال من أجل استردادها .

لا يعترف الفاتيكان بضم القدس الشرقية وجعلها عاصمة لإسرائيل.

يعارض الفاتيكان في تسلط اليهود على المدينة المقدسة ان مكسيموس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك صرح بتاريخ ١٩٧٤/٣/١٧، أنه لا يمكن لأي كان أن ينكر السيادة العربية على القدس .

مُستقبل اليهود في فلسطين :

سينالهم غضب من الله – " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا " . واليهود مغضوب عليهم، حياتهم غضب ، ورحلتهم غضب ، وجهدهم غضب، وإرثهم غضب وسعيهم غضب . وربحهم غضب ، وأكاد أرى ببصيرة قرآنية نافذة غضب الله يصب عليهم .

وخدع اليهود الأوروبيين والأمريكان والروس والأفارقة والآسيويين، وسكنت تلك الشعوب ، لكنه السكوت الخطير الذي يسبق العاصفة ، والشعوب لا تنسى انها لا تسكت على هوان ، وإنها ساكنة على نهب اليهود لخيراتها وإذلالها لشعوبها ، وعندما يجيء أمر الله ، ويأذن بتفجير البراكين ستدمر اليهود وتقضي عليهم ، ولن ينجح ذكاء اليهود في النجاة من تلك البراكين التي تقذفها الشعوب الغاضبة المزمجرة ضد الكيان اليهودي على أرض فلسطين العربية .

مخطئ من يظن أن اليهود تمكنوا من الشعوب والأمم الى الأبد ، ستصحوا الشعوب، وستفتح أعينها ، ويل لليهود من غضب الشعوب، الشعب الفرنسي والإنكليزي والروسي وحتى الأمريكاني .

ويل لليهود من غضب الشعوب العربية والإسلامية ومن يعيش ذلك الغضب العالمي ضد اليهود ، سيعرف معنى قوله تعالى : " فباءوا بغضب على غضب " وان ذكاء اليهود انقلب سلاحاً ضدهم وصار داماراً لهم، ووقوداً في الغضب عليهم ".

اما تاريخهم الأسود الذي يقوم على الكفر بالله ومحاربة الحق وتكذيب الرسل، ونقض العهود وارتكاب المعاصي وممارسة الظلم والسعي والفساد ونشر الرذائل والمنكرات هذا هو تاريخ اليهود الحقيقي لن ينفعهم عندما يأتي غضب الله ويصب على رؤوسهم .

مما تقدم يثبت بأن اليهود لاحق لهم في فلسطين القدس والأقصى والقرى التابعة لها ومنها بيت محسير جزء من فلسطين وجزء من الأراضي المباركة المحيطة بالقدس والأقصى . فلا حق لهم في قريتنا بيت محسير ان القوانين الدولية جعلتها خارج السلطة اليهودية فقد حولها اليهود الى مستعمرة يهودية سميت بيت مئير بدلاً من بيت محسير .

أساليب اليهود الإرهابية :

أساليب إرهابية بشعة ابتدعها اليهود لإخراج الفلسطينيين من ديارهم ، وذلك من اجل جلب اليهود من الخارج وتفريغ البلاد من اصحابها وإحلال اليهود المهاجرين محلهم،ويقيموا دولة اسرائيل ،فنفذوا أعمالاً ارهابية تبث الرعب في النفوس وساعدهم على ذلك عدم توفر قيادة فلسطينية واعية وإعلام فلسطين واعي وطني يثبت الناس في قراهم ومدنهم، ولما كان الانسان بطبعه يميل الى الابتعاد عن المخاطر ، ويعتبر النجاه سلامة . فقد خرج العرب من قراهم ومدنهم على أمل كما كانوا يظنون ان خروجهم مؤقتاً وان العودة إليها قريبة، خاصة وان اخوانهم العرب في الدول العربية المجاورة كانوا يمنونهم في القضاء على اليهود ومن الأسباب الرئيسية التي جعلت العرب يخرجوا من ديارهم :

١- الطرد المباشر بالقوة العسكرية ، كما حدث لقرى المثلث ومرج بن عامر في شمال فلسطين القريبة من الحدود اللبنانية .

٢- الخوف من المجازر التي يقوم بها اليهود كما فعلوا في دير ياسين وغيرها.

٣- الطرد من قبل القوات العربية لإخلاء الساحة للقتال .

٤- منع المسافرين والمغتربين من العودة الى ديارهم.

ومن الأساليب الإرهابية التي نفذها اليهود :

١- في ١٩٤٧/٢/١٩م هاجمت الهاغاناه قرية الخصاص في شمال فلسطين وقتل عشرة من سكانها .

٢- في ١٩٤٧/١٢/٢٩م القت عصابة الأرغون برميلاً مملوءاً بالمتفجرات عند باب العامود في القدس ، فقتلت ١٤ عربياً و جرح ٢٧ عربياً .

٣- في ١٩٤٧/١٢/٣١م هاجمت الهاغاناة قرية بلد الشيخ على سطح جبل الكرمل وقتلت ١٧ عربياً وجرحت ٢٣ عربياً .

٤- في ١٩٤٨/١/٤م وضعت الأرغون سيارة مملوءة بالمتفجرات بجانب السراي القديمة في يافا فهدمتها وما جاورها وقتلت ٣٠ عربياً وجرحت ٩٧ شخصاً .

٥- ١٩٤٨/١/٤ القت عناصر شتيرن قنبلة على ساحة في يافا فقتلت ١٥ عربياً.

٦- في ١٩٤٨/٢/١٤م هاجمت الهاغاناة قرية سعسع في الجليل وقتلت ١١ عربياً.

٧- في ١٩٤٨/٢/٢٠م نسفت عصابة شيترن بناية السلام في القدس وقتلت ١٤ عربياً وجرحت ٢٦ .

٨- في ١٩٤٨/٢/٢٣م فجر الصهاينة الغاماً تحت قطار الى الجنوب من حيفا وقتلوا اكثر من ٤٠ عربياً .

٩- في ١٩٤٨/٤/٩م نفذ الصهاينة مذبحة دير ياسين حيث قامت عصابة الأرغون وشتيرن بالتعاون مع الهاغاناة بتنفيذ المذبحة ، وقتل ٢٥٤ فلسطينياً .

١٠- في ١٩٤٨/٤/١٦م مهاجة قرية ساريس وهدمها وقتل من وجدوه من النساء والاطفال وهي مجاورة لقرية بيت محسير الواقعة على حافة باب الواد من الجهة الشمالية.

١١- في ١٩٤٨/٥/١١ مهاجمة قرية بيت محسير وبعد قتال استمر ثلاثة أيام تمكن اليهود من نسف وهدم جميع مباني القرية وقتل جميع من وجدوه فيها. وكان لسقوطها اثر كبير على استقرار وثبات القرى المجاورة التي كانوا يعتبرونها رمز الصمود والمقاومة .

١٢- في ١٩٤٨/٤/٥م هدم قرية دير محيسن التابعة لبيت محسير .

١٣- ١٩٤٨/٧/١١-١٩٤٨/٧/١٢م قام الجيش الاسرائيلي بطرد سكان مدينتي اللد والرملة وقتل عدد كبير من الشباب في مسجد المدينة .

١٤- في ١٩٤٨/١/٥ نسف الصهاينة فندق سمير أميس في القدس وقتلوا عشرين .

١٥- ١٩٥٢/١/١١ هاجمت قوات اسرائيلية قرية بيت جالا فقتلت سبعة

١٦- ١٩٦٨/٢/٩ ضرب اليهود مخيم القنابل وقتلوا ١٤ شخصاً .

١٧- ١٩٧٠/٢/١٢ قصفت الطائرات الاسرائيلية مصنع أبو زعبل وقتلت ٧٠ عاملاً وجرحت ١٩٩٨ .

١٨-١٩٣٩/٢/٢٧ فجر اليهود قنبلتين في حيفا وقتل شخصان عربيان.

١٩- ١٩٤٩/٢/٢٨ طرد أهالي قربة كفر ياسين .

٢٠- ١٩٣٨/٣/٦ القيت قنبلة على سوق حيفا فقتلت ١٨ عربياً وجرحت ٣٨ .

٢١- ١٩٤٨/٣/١٣ دمرت الهجاناة قرية كفر حسينية وقتلت ٢٠ عربياً.

٢٢- ١٩٤٨/٣/٣١ قصفت الهجاناة وشتيرن قطار حيفا - يافا وقتلت ٤٠ شخصاً .

٢٣- ١٩٤٨/٣/٣١ الأرغون وشتيرن تخريب خزانات النفط التابعة لشركة شل وتقدر الخسائر بنصف مليون جنيه فلسطيني .

٢٤- ١٩٤٨/٤/٥ مهاجمة قرية صرفند العربية وقتلوا ١٦ وجرحوا ١٢.

٢٥- ١٩٤٨/٤/٥ قصف اليهود مدينة غزة وقتلوا ٥٦ وجرح ١٠٣ .

٢٦- ١٩٧٠/٤/٨في غارة على مدرسةفجر النصر/ مصر وقتل ٤٦ تلميذ .

٢٧- ١٩٤٨/٤/٢٢ هاجم اليهود مدينة حيفا ليلاً وقتلوا ٥٠ عربياً وجرحوا ٢٠٠ وطردوا سكانها .

٢٨- ١٩٧٠/٥/١٢هاجمت القوات الصهيونية أربع قرى لبنانية وقتلت ٢٠ عربياً لبنانياً ودمرت ٥٠ منزلاً .

٢٩- ١٩٧٠/٥/٢٢ هاجت القوات الصهيونية قرية بنت جبيل اللبنانية وقتلت ٢٠ وجرحت ٣٢ ودمرت ٨٣ منزلاً .

٣٠- ١٩٣٣/٥/٢٩ القت عناصر يهودية قنبلة في سينما ركس في القدس وجرحت ١٨.

٣١- ١٩٣٨/٧/١٥ القيت قنبلة من قبل يهودي على أحد مساجد القدس فقلت عشرة .

٣٢- ١٩٨١/٧/١٧ هاجمت الطائرات الاسرائيلية مخيمي صبرا وشاتيلا والجامعة العربية في لبنان وقتلت ١٥٠ شخصاً وجرح ٦٠٠ ودمرت مئات المنازل .

٣٣- ١٩٤٦/٧/٢٢ نسفت العصابات اليهودية فندق الملك داود في القدس فقتلت ٩١ وجرح ٤٦ .

٣٤- ١٩٣٨/٧/٢٦ القى أحد عناصر الاكسل قنبلة يدوية في أحد أسواق حيفا فقتل ٤٧ عربياً .

٣٥- ١٩٦٨/٨/٤ هاجمت الطائرات اليهودية مدينة اربد فقتلت ٣٠ شخصاً وجرح ٥٩ .

٣٦- ١٩٦٨/٨/٤ هاجمت الطائرات الاسرائيلية مدينة السلط فقتلت ٢٣ شخصاً وجرحت ٧٦ .

٣٧- ١٩٥٠/٨/١٧ القوات الاسرائيلية تطرد عرب العزازمة وتقتل ١٣

٣٨- ١٩٣٨/٨/٢٦ فجرت العصابات الصهيونية سيارة ملغومة في سوق القدس وقتل ٣٤ وجرح ٣٥ .

٣٩- ١٩٥٣/٨/٢٨ مهاجمة مخيم البريج في قطاع غزة وقتلوا ٢٠ وجرح ٦٢ .

٤٠- ١٩٧٥/٩/٦ اعترف اسحق رابين بتدمير مدينة القنيطرة السورية

٤١- ١٩٨٢/٩/١٧ مذبحة صبرا وشاتيلا .

٤٢- ١٩٥٦/٦/٢٥ نسفت مركز شرطة في حوسان وقتل ٣٩ وتدمير المدارس .

٤٣- ١٩٩٠/١٠/٨ مجزرة المسجد الأقصى .

٤٤- ١٩٥٤/١٠/١٠ مجزرة قلقيلية .

٤٥- ١٩٥٣/١٠/١٤ مجزرة قبية .

٤٦- ١٩٥٦/١٠/٢٥ مجزرة كفر قاسم .

٤٧- ١٩٤٨/١٠/٢٨ مجزرة الدوايمة .

٤٨- ١٩٥١/١١/٣ احتلوا مخيم خان يونس وقتلوا ٢٧٥ .

٤٩- ١٩٥٦/١١/١٢ مهاجمة مخيم رفح وقتل ١١١ .

٥٠- ١٩٤٨/١٢/١٢ مهاجمة قرى حيفا من قبل العصابات الصهيونية وقتل ١٢ فلسطينياً .

****

الصراع على القدس والطرق المؤدية إليها من وجهة النظر الإسرائيلية

****

يعترف اليهود في كتاب " حرب فلسطين ٤٧-١٩٤٨م " حسب الرواية الإسرائيلية وترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية يعترفوا بأنه كان يتعين عليهم احتلال مواقع استراتيجية من اجل احتلال مدينة القدس والسيطرة عليها وتأمين يهود القدس بالمواد الغذائية والذخيرة والأسلحة .

لذلك اعدت خطة " يبوسي " التي كان هدفها احتلال المدينة بعد انسحاب البريطانيين منها فكانوا يخططون الى احتلال المواقع التالية :

١- احتلال موقع النبي صمويل المطل على القدس من ناحية الشمال وبذلك السيطرة على هذه المنطقة الحيوية للدفاع عن المدينة، وربما شق طريق الى النبي يعقوب وعطروت اللتين اصبحتا معزولتين .

٢- فتح طريق الى جبل المشارف " سكوبس " عن طريق احتلال حي الشيخ جراح .

٣- احتلال حي القطمون،الذي كان يفصل بين حي مكور - حاييم والقدس .

ورغم الصراع الذي دار بين اليهود والمجاهدين العرب وخسارة اليهود في الأرواح ، لم يتمكن اليهود من تحقيق مأربهم وتنفيذ خطتهم .

لذلك رأوا تنفيذ خطتهم لاحتلال القدس وفك الحصار عن اليهود فيها عن طـريق وضـع خطـة مكابي موتسيري ."ضابط الإدارة في لواء هارئيل " وبحسب هذه الخطة كان على لواء هارئيل ان يعمل من ناحية القدس الناحية الشـرقية، وعـلى لوائ غفعاتي ان يتحرك للقائه من ناحية خلده، الناحية الغربـية ، وفي المرحلة الأولى للعملية، احتلت وحدات الكتيبة الأولى التابعة للـواء غفعاتي المواقع من خلده حتى ضواحي اللطرون . وفي المرحلة الثانية، انطلقـت كتائـب " هارئيل " للسيطرة على المواقع الكائنة في باب الواد " شـاعر هغاي" وخصوصاً القرية العربية الكبيرة بيت محسير ولم يتم احتلال هذه القرية بسهولة ، فقد هاجمها رجال البلماح ثلاث ليالي ولم يتم احتلالها إلا في صباح يوم ١٩٤٨/٥/١١م بعد قتال عنيف وقد عثر فيها على غنائم كثيرة كانت قد سرقت من القوافل اليهودية خلال الأشهر السابقة .

هـذا وقام اليهود بنسف بيوت القرية ومدارسها ومسجدها وقتل العجائـز والأطفـال وزرع الألغام في طرقاتها ثم انسحبوا مؤقتاً من داخل القـرية وبقيت محاصرة، حيث ثارت الألغام في العديد من الأشخاص الذين عادوا لأخذ بعض امتعتهم ودفن موتاهم من الشهداء .

وان التقارير اليهودية تقول ان حراسة طريق القدس المارة من باب الـواد كانـت تشـغل ٤٣١ مقاتلاً من رجال البالماخ وقوة الميدان وقوة الخفـاره، وكان في حيازتهم ١٦ مدفعاً رشاشاً و ٧٠ بندقية وأربع مدافع هاون عيار ٢ بوصة ومدفع هاون عيار ٣ بوصةوكانت ترافق القوافل طائرة

صـغيرة " بريموس " تحلق فوق السيارات بجولات استطلاعية وتقدم تقارير الى مرافقي السيارات .

واتـبع العرب اسلوب " الفزعة " فعندما كان يصل نبأ عن اقتراب قافلـة يهوديـة، كان مراقبون يستصرخون رجال القرية المجاورة للخروج باسـلحتهم ومهاجمـة القافلة ، وفي معظم الاحيان ، كان النسوة يرافقن الـرجال لإثارة الحماسة فيهم، وكان رجال مسلحون ينتشرون بالقرب من الطريق ، كانت تهاجم القوافل الصاعدة الى القدس لأنها كانت تسير ببطء في مرتفعات الجبل " باب الواد " وهي محملة بحمولة ثقيلة ومصفحة.

وأحياناً كان الجنود البريطانيون المتواجدين في مراكز على الطريق " محطـة المـياه قرب ساريس " يساعدون اليهود ففي ١٩٤٨/٣/٢٤م قام الضـابط الـبريطاني المتواجد في مركز باب الواد في محطة المياه قام بتوزيع الأسلحة والذخيرة على اليهود الذين لجأوا الى المركز، وقد امتدحت القيادة اليهودية هذا العمل .

****

دور أهالي بيت محسير ودير محيسن في مقاومة اليهود

****

لقد احتل اليهود الأرض وشردوا معظم الشعب وأقاموا على انقاضه دولة في فلسطين . . . ولكن هل تم لهم ذلك بسهولة ، وهل استسلم أهل البلاد طبعاً لا . . .

وهل يكتفي اليهود بفلسطين طبعاً لا . . . وسوف يمتد طمعهم إذا كانت الظروف مواتية لن يقنع اليهود بغير السيطرة على العالم العربي باجمعه وهل يتم لهم ذلك .

هل قاوم أهل فلسطين الهجمة الصهيونية بمساعدة دول الغرب ، نعم قاوموا وإليك الدليل على مقاومة أهل بيت محسير وهم نموذج من الشعب الفلسطيني في المقاومة:

١- بعد إعلان ثورة سنة ١٩٣٦م ، واشتداد أثرها على الإنكليز والمستعمرين وأعوانهم اليهود ، قررت بريطانيا اجتياح منطقة باب الواد ، فتصدى لهم أهالي بيت محسير والقرى المجاورة والمناضلين العرب ، ودارت بينهم معركة طاحنة اعترف القائد الإنكليزي ببسالة المجاهدين وشجاعتهم .

٢- عندما اعلن قرار التقسيم في ٢٩ تشرين ثاني سنة ١٩٤٧م ادرك اليهود أهمية السيطرة على باب الواد الممر الرئيسي الواصل بين القدس

وتل أبيب المستعمرة اليهودية على ساحل البحر المتوسط وضرورة السيطرة على القرى المجاورة والمطلة على باب الواد وأهمها بيت محسير . وكان العرب يعلمون ان اليهود يعملون للسيطرة على هذا الممر والقرى المجاورة ، لذلك قام المناضلون العرب بمساعدة أهالي بيت محسير والقرى المجاورة بتخريب الطريق بمسافة طويلة ، وجهز العرب أنفسهم للقتال . وقد تمثلت هذه العمليات في مهاجمة القوافل اليهود المارة من باب الواد الى القدس ومن ذلك :

١- في ١٩٤٨/٢/٢٥م مرت مصفحة كانت تتقدم قافلة يهودية على لغم مزروع . وبعد إصابتها بدأ الهجوم على القافلة ، اعترفت اسرائيل بمقتل ثلاثة من سائقي الشاحنات.

٢- في ١٩٤٨/٢/٢٩م تم الهجوم على قافلة قرب قرية دير أيوب .

٣- في ١٩٤٨/٢/١م هاجم المناضلون من أهالي بيت محسير والقرى المجاورة قافلة وقتلوا أربعة وجرحوا ثمانية .

٤- في ١٩٤٨/٣/٣م هاجم المناضلون سيارتين عند قبر الشيخ علي في باب الواد وقتلوا ١٥ يهودياً .

٥- في ١٩٤٨/٣/٤م هاجموا قافلة يهودية وقتلوا أربعة .

٦- في ١٩٤٨/٣/١٢م هاجموا قافلة وعند الظهر هاجموا قافلة أخرى وقتلوا يهودية وجرحوا اثنين .

٧- في ١٩٤٨/٢/٢٥م هـاجم العرب قافلة يهودية كبيرة في طريقها الى القـدس مارة من باب الواد وبها حاييم وايزمن فوقف لها المحاسرة والعرب بالمرصاد.

٨- وفي ١٩٤٨/٣/١م هاجم ١٩ يهودياً باصاً عربياً قادم من رام الله إلا أنهم لم يصيبوا احداً بأذى ،فعلم العرب بالخبر فهبوا ولحقوا باليهود وقتلوا منهم خمسة وفر الباقون.

٩- في ١٩٤٨/٣/٣١م هـاجم أهالي دير محيسن وبيت محسير وأهالي سـجد وخلده وعمواس وبيت عطاب وبيت جيز وصيدون والقباب وبيـت سوسين قافلة يهودية كبيرة . وجاءت نجدات من الرملة بقيادة عـبد الله مهنا والشيخ هارون بن جازي وساعدت نساء دير محيسن بـنقل المـاء الى المناضلين الذين تمكنوا من الانتصار على اليهود رغم استشهاد عدد من المناضلين .

١٠- في ١٩٤٨/٣/١٣ كمن المحاسرة والمناضلين لقافلة يهودية عند باب الواد وفجروا الألغام حيث قتلوا أربعة .

١١- في ١٩٤٨/٣/١٧ هـاجم المناضـلون ومعهم المحاسرة قافلة يهودية عند بئر الحلو.

١٢- في ١٩٤٨/٣/١٩م هـاجم المحاسرة قافلة يهودية قادمة من مسـتعمرة عرطوف فقتلوا ١٥ وأعطبوا مصفحة وفر عدد من اليهود في السـهل القريب من عين أبو ليمون بين اشوع وبيت محسير إلا أن الجيش البريطاني انجد اليهود .

١٣- في ١٩٤٨/٣/٢٢م هـاجم المحاسـرة قافلـة أتـية من تل أبيب وقتلوا عدداً من ركابها وأشعلوا النار في القافلة .

١٤- في ١٩٤٨/٣/٢٤م ، انفجـرت الألغام التي زرعها المناضلون العـرب والمحاسرة (أهالي بيت محسير) والقرى المجاورة بالقافلة وقتلت ١٢ يهودياً وجرحت ٣٠ يهودياً ودمرت عدداً من السيارات .

١٥- فجر العرب أنابيب المياه المارة في رأس العين الى يهود القدس لقطع المياه عن المستعمرات اليهودية حتى كاد يهود القدس ان يستسلموا .

١٦- في ١٩٤٨/٤/١م ، اشـتبك اهـالي بيـت محسير وساريس والمناضلين العرب مع اليهود في باب الواد وقتلوا من اليهود ٤٠ يهودياً وكان اليهود يخططون للاستيلاء على القسطل ليمنعوا النجدات العربية من الوصول الى القسطل .

١٧- بـدأ الـيهود الإعداد للاستيلاء على دير ياسين وتمت المذبحة يوم الجمعـة في ١٩٤٨/٤/٩م ، الأمـر الذي ساعد على نزوح عدد كبير من العرب خوفاً من مذابح اليهود . شكلت هذه المعارك نقطة تحول في التفكير اليهودية وذلك لمعالجة الموقف وتأمين القوافل المارة على طريق باب الواد . إذا اتضح ان أسلوب مواكبة القوافل الى القدس لم يصمد في اختيار الواقع ، وذلـك لأن المقاومـة الفلسطينية ، وخاصة المناضلين من اهالي بيت محسير والقـرى المجـاورة وكانت لهم بالمرصاد ، رغم قلة عددها وضعفها وقلة تسليحها وذخيرتها. إلا أنها اصبحت قادرة على إيقاع الأذى وأكبر الخسائر في صـفوف اليهود، بل تمكنت من إغلاق هذا الطريق الحيوي بشكل تام .

لقد ارتسم امام القيادة اليهودية خيارا واحد هو اقتحام المنطقة بغية السيطرة عليها، وهكذا بدأ التجهيز لعملية عسكرية واسعة اتخذت اسم " نخشون " .

١٨- لذلك قدم اليهود بقوات كبيرة لفتح الطريق الى القدس لمد يهود القدس بالمؤن. لذلك بدأ الحشد الصهيوني في منطقة باب الود . وكان لا بد من السيطرة على قرية بيت محسير المركز الرئيسي للإمدادات العربية . وبعد قتال عنيف استمر ثلاثة أيام تمكن لواءها رئيل من السيطرة على قرية بيت محسير بعد عدد من الشهداء قدمه أهالي بيت محسير وذلك في صباح يوم ١٩٤٨/٥/١١، وقد قام اليهود بنسف بيوت القرية وقتل جميع من وجدوه ، ثم زرعوها بالألغام وانسحبوا مؤقتاً محاصرين القرية. وقد ثارت الألغام بمن عادوا الى القرية لأخذ بعض أمتعتهم او دفن الشهداء.

هذه قصة بلدي وقريتي بيت محسير ومدينتها القدس وشقيقتها دير محيسن ومدينتها الرملة . هذا جزء من نضال الشعب الفلسطيني المقاوم للغزو الصهيوني، ومطالبته بالعودة - ولكن هذا لم يردع الفاشية الصهيونية عن متابعة مشروعها ، فشعار اسرائيل آمن اسرائيل وإقامة المستعمرات للاستيطان الصهيوني ومصادرة الأراضي - ومحو الآثار العربية الفلسطينية ، وقتل الفلسطينيين ، حيث يكتب الاسرائيلي على سترته " مولود لأقتل " فهذا شعارهم القتل والتدمير ، والآن . . . .

فإلى الذين أهديتهم كتابي هذا أقول : لا تقنطوا عندما تسمعون او تشاهدون ما يجري على أرضنا المحتلة ولا يدفعكم ما يفعله الأعداء الى اليأس.

أما فلسطين فقد حاقت بها من قبل مصائب أكبر من مصائب اليهود، لأن قداسة فلسطين وبركة أرضها واستراتيجية موقعها جعلت منها مطمعاً للغزاة. وقد انجلت الغمة وانزاح البلاء ، إن وقائع التاريخ تشهد ان دوام الحال من المحال ، وقد خابت الهجمة الصليبية إلا أنها مرت وعاد الأمن والاستقرار .

فلسطين ستعود لا أشك في ذلك وإن عجزنا نحن عن استعادتها، فإن الله سيخرج من أصلاً بنا من هم أنقى وأطهر واجدر بأن يكون النصر على ايديهم .

وبالناسبة يجب ان لا نفكر ان الصراع الذي خاضته الأمة كان قاسياً ومرهقاً ومفجعاً، وكم لقيت قضية فلسطين وشعبها من تفريط وتآمر وتخاذل من حكام وزعماء وقادة جيوش . ولكن بالرغم من كل هذا هل نملك ترف اليأس من مقارعة الأعداء . وهل لنا خيار غير خيار الوقوف والنهوض بعد كل سقوط والمحاولة بعد كل فشل، والتعلم بعد كل خطأ . وهل غير ذلك يمكن أن يبقى أملاً في امتلاك القدرة والإمكانيات ان يكون في الأماكن التصدي للعدو ومواجهته وردعه .

وهل شروط وضعها العدو توقف زحفه او تضع حداً لأطماعه ، فالعدو يكتسحنا ليس لأننا نقاتله فهو قد جاء اصلاً ليكتسحنا ويدمرنا سواء

قاتلـــناه أو لم نقاتله ، من يظن غير ذلك فقد أخطأ في فهم اليهود . وهذا العـــدو وطبيعـــته وتاريخـــه وعقيدته وأهدافه . و لم يفعل غير الغرق في بحر الأوهام والضياع .

وسيأتي يوم يقول فيه مدرس التاريخ لتلاميذه ان اليهود اقاموا دولة في فلســـطين، طغت وبغت واعتدت وظلمت، ولكنها بادت كعاد وثمود . هذا اليوم مرهون بظهور قائد رباني ينشر راية القرآن .

تحدثـــت الـــيكم عـــن قـــريتي بيت محسير ودير محيسن التي اصبحت مســـتعمرات اسرائيلية يهودية، وعلى أمل العودة إليها إنشاء الله ، فالعودة ممكنة وليست مستحيلة ، بسواعد الأبطال .

وما دام الأمر كذلك فأين المشكلة . . . المشكلة إدعاء يهودي مغتصب مدعـــوم مـــن دول الغـــرب وأمريكا ويسلحه بالطائرة في السماء والدبابة على الأرض والصـــاروخ على الأكتاف والرشاش في اليد . والنووي في النقب وتقف وراءه دول البغي والعدوان.

قال تعالى : " وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون...".

فيا رب . . . اجعل لنا مما نحن فيه فرجاً ومخرجاً اللهم آميـــــن.

" ربـــنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربما ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعفوا عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " .

علي محمد إسليم المحسيري

وثائق هامـــــــة

****

سكان فلسطين

قبل عام ١٩٤٨، وأثناء الانتداب البريطاني، قسمت فلسطين اداريا الى ستة ألوية وستة عشر قضاء كما هو موضح في الخارطة أدناه:

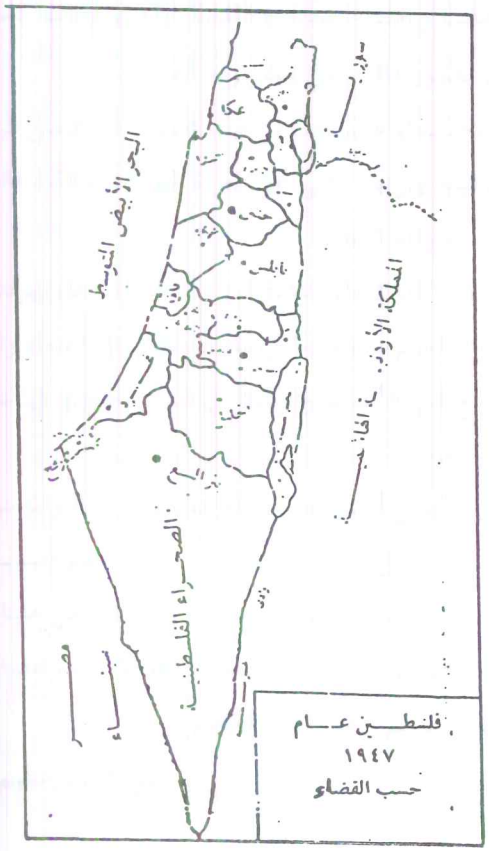

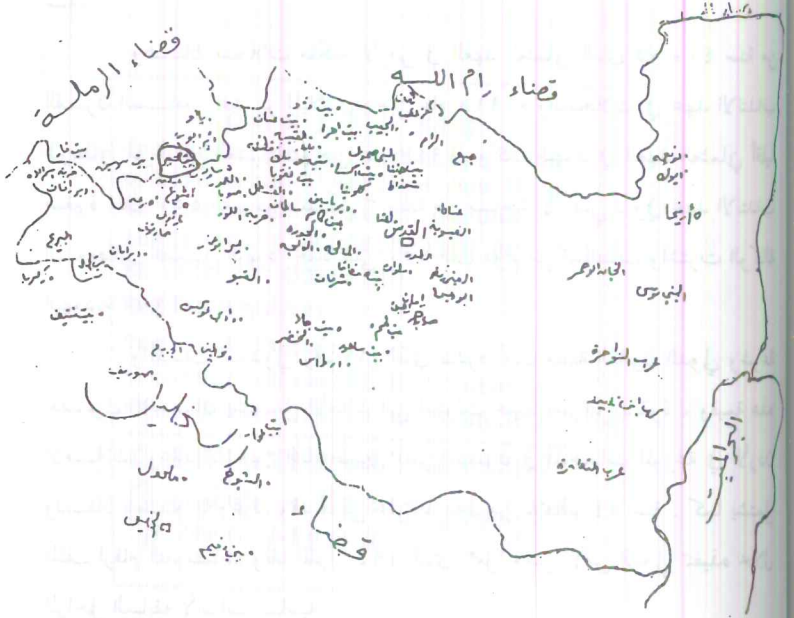

الحقوق المكتسبة قانونياً وتاريخياً :

هـــنالك تاريخ عمره ٥٥٠٠ سنة للمنطقة اسمها أرض كنعان - (فلسطين) وأول من سكنها العرب قبل الميلاد بـــ ٣٥٠٠ سنة وقبل أن نرى وجه العبرانيين بألفي سنة.

وهـــناك سجلات ملكية الأرض في العهد العثماني الذي دام ٤٠٠ سنة من القـــرن الســـادس عشـــر الميلادي وحتى عام ١٩١٨م والسجلات في عهد الانتداب البريطاني من أوائل العشرينات حتى عام ١٩٤٧م وكان اليهود في العهد العثماني أقلية صغيرة تملك ٤٥٠ ألف دونم تشكل ٣ بالمئة من مساحة الأراضي . وفي عهد الانتداب الـــبريطاني حصـــل اليهود الجدد على ٦٥٠ الف دونم من السلطات واشترت الوكالة اليهودية ٢٧٠ الف دونم .

والملـــف الـــدولي رقم (١) الذي ننشره تحت مظلة القانون الدولي وشرعة حقـــوق الانســـان يشـــمل الأملاك التي استولت عليها اسرائيل بالقوة ، وقيمة هذه الأمـــلاك، وعدد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات الموزعة في الأردن ولبـــنان وســـوريا وغزة. وقد مضى على طردهم من بلادهم ٥٤ سنة . كما يشتمل الملف ارقام التعويضات وفقاً للقرار ١٩٤ الذي أهمل مجلس الأمن الدولي تنفيذه خلال المراحل السابقة لأسباب سياسية.

لقد ادخلت قضية اللاجئين ضمن اطار مخطط التسوية في المنطقة التي انتقلت الى مـــرحلة جديـــدة لتحقـــيق السلام العادل . وعلى أساس إعادة الحقوق للاجئين الفلسطينيين ودفع التعويضات وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي وقرارات هيئة الأمم فقد قام البروفسور ابراهيم الشريقي بمراجعة السجلات وملفات الوثائق الدولية (١٩٤٨-١٩٩٤) .

وأعد الملحق الدولي رقم ٢٤٥

ويعتبر وثيقة دولية

(جنيف - باريس)

D O S S I E R No I
des réfugiés palestiniens 1948
publié sous l'emblème des Droi-
ts Internat.C'est un document
législatif(DOCUM.DROITS RFF.P.)
LE DOSSIER COMPREND:
Regist.foncier- ...
Regist.Réfugiés. ...
Archives docum.ET.RAP.Internat.
AR.N.UNIES.Droits au peuple P.

C.ET. INTERNAT. II ARCHE
Genève - Paris
11 Mai 1994 II

تحديد أملاك العربي في المدن والأرياف

استناداً الى السجلات العقارية الرسمية . . .

- سجلات الأراضي الأميرية أرقامها مسلسلة ١-١٨٧ .
- سجلات الأراضي الزراعية (ملكية خاصة) أرقامها مسلسلة في كل منطقة (٢٦٢٣سجل) .
- سجلات الأراضي التي يستثمرها الفلاحون (أرقامها مسلسلة في كل منطقة) .
- سجلات أراضي البناء السكنية في المدن والأرياف أرقامها مسلسلة - مدن وقرى .

إن مساحة فلسطين ٢٦٤٠٠ كيلو متر مربع ولها خريطتها وضعتها حكومة الانتداب البريطانية عام ١٩٢١ قدمتها الى عصبة الأمم مقرها جنيف (سويسرا) .

وكان عد سكان فلسطين كما هو مدون في السجل العام الرسمي البريطاني وملكية الأراضي واصحابها أرقامها عام ١٩٢١ هي :

	السكان	سكان المدن	سكان الأرياف	البدو
عرب	٧٥٨ الف	٢٦٠ الف	٤٤٥ ألف	٥٣ الف
يهود	٩١ ألف	٥٤ ألف	٣٧ الف	ـــــ

ملكية الأراضي	الأراضي الزراعية	أراضي البناء السكنية	الأراضي غير المنتشرة
عرب	١٥ مليون دونم	٢ مليون دونم	٩ ملايين دونم
يهود	٤٩٨ الف دونم	٤٠ الف دونم	١٢٢ الف دونم

ملاحظـــة :

وكانت الزراعة هي القطاع الرئيسي الذي يعتمد عليه أهل البلاد في معيشتهم . وكان ٦٤% من السكان يشتغلون في الزراعة المورد الرئيسي. أما الصناعة فكان ١٦% من سكان المدن يعتمدون عليها في دخلهم ، والتجارة ٢٠% .

ومن أهم المصانع والمعامل اصحابها العرب هي :

معاصر الزيتون ٢١٤ معصرة ، والمصابن ٤٦ مبنة ، والمطاحن الميكانيكية ٢٢ ومصانع للدباغة (الجلود) ٨ ومصانع ماكينات للضخ في يافا وحيفا ٤ مصانع ومصانع السجاد ٦ في المدن الرئيسة. ومصانع النسيج ٥ في نابلس وحيفا ويافا ومعامل يدوية (صناعة أدوات مختلفة) مئات في المدن.

والجدير ذكره كما هو مدون في الملف البريطاني (١٩٢٠-١٩٢١). ان اليهود في فلسطين حتى عام ١٩٢١ كانوا أقلية صغيرة تشكل نسبة١٥% من مجموع السكان العرب وكانوا يملكون ٣% من الأراضي الزراعية.

المرحلة الثانية : عدد السكان وملكية الأراضي :

خلال هذه المرحلة ازداد عدد اليهود الذين تدفقوا من اوروبا الشرقية. وحصلت الوكالة اليهودية على أراض من سلطات الانتداب البريطانية ١٤٣٠٠٠ دونم . واشترت من بعض الملاكين العرب ٤٥٦٠٠ الف دونم .

وعام ١٩٤٧ وقبل اعلان قرار التقسيم كان عدد سكان فلسطين وملكية الأراضي كما يلي :

عدد السكان	ملكية الأراضي		
	اراضي زراعية	أراضي غير مستثمرة	أراضي البناء
العرب مليون و ٣٠٠٠ الف	١٧ مليون دونم	٥ ملايين ونصف	مليون ونصف
اليهود ٦٥٠ الف	مليون ٤٦٠ الف	٢١٧ الف	٣٢٣ الف

وتؤكد الوثائق الدولية ومنها البريطانية ان اليهود الذين عاشوا مع العرب في فلسطين كان عددهم حتى عام ١٩٤٧ (١٥٢ الف) واليهود الذين دخلوا فلسطين خلال مرحلة الانتداب البريطاني ٤٩٨ الف قدموا من أوروبا الشرقية والمانيا وروسيا ولتوطينهم انشأت لهم الوكالة اليهودية مستوطنات في المنطقة الساحلية والجليل والنقب .

وحتى عام ١٩٤٧ كان اليهود القدامى الذين يعتبرون مواطنين يشكلون ١٢% والفلسطينيون العرب ٨٨% وكان هؤلاء اليهود يملكون ٨٦٠ دونم تشكل نسبة ٤% من مساحة الأراضي والعرب ٩٦%. وخلال الانتداب البريطاني اتسع نطاق الهجرة اليهودية وارتفع عدد اليهود .

وأصبحوا يشكلون الجدد والقدامى عام ١٩٤٧ (٣٣%) والفلسطينيون العرب ٦٧% . ويملكون ٢٤ مليون دونم من الأراضي واليهود ٢ مليون دونم .

كان ذلك هو الوضع في فلسطين عندما تحولت القضية الفلسطينية الى هيئة الأمم المتحدة واصدرت قرار التقسيم رقم ١٨١ في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ وينص على تقسيم فلسطين وانشاء دولتين الاولى عربية والثانية يهودية. وقد نفذ البند المتعلق باليهود واعلن قيام الدولة العبرية (اسرائيل) بدعم دول الكتلة الغربية بزعامة امريكا ودول الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي السابق .

الأراضي التي حصل عليها اليهود عام ١٩٢٢ - ١٩٣٩

سجلات سلطات الانتداب والوكالة اليهودية

تستند في تحديد الأراضي التي حصلت عليها الوكالة اليهودية الى المصادر التالية :

ملفات المفوضية البريطانية (القدس) رقم (١) ١٩٢٢ - ١٩٢٥

ملفات الوكالة اليهودية رقم (٢) ١٩٢٦- ١٩٢٨

سجلات أرقامها ٣٥ رقم (٣) ١٩٢٩ - ١٩٣٣

السجلات العقارية أرقامها مسلسلة رقم (٤) ١٩٣٤ - ١٩٣٩

أراضي زراعية أرقام السجل ١-٢١٥

أراضي غير مزروعة أرقام السجل ٥ -١٧٣

الأراضي التي أعطتها سلطة الانتداب للوكالة اليهودية :

المنطقة	المساحة	النسبة التي تشكلها
بيسان – العفولة	٩٣ الف دونم	تشكل ٢٥ بالمئة من مساحة المنطقة
طبريا – سمخ	٤٥ الف دونم	تشكل ١٠ بالمئة من مساحة المنطقة
صفد وقراها	٨٨ الف دونم	تشكل ١٣ بالمئة من مساحة المنطقة
الناصرة وقراها	١٤ الف دونم	تشكل ٤ بالمئة من مساحة المنطقة
اللد – الرملة –	١٣٣ الف دونم	تشكل ٦ بالمئة من مساحة المنطقة
يافا	٩١ الف دونم	تشكل ٩ بالمئة من مساحة المنطقة
قضاء حيفا	١١٧ الف دونم	تشكل ٧ بالمئة من مساحة المنطقة
قضاء القدس		
المجموع	٥٨١ دونم	

هـذه الأراضي اقتطعتها سلطات الانتداب البريطانية من الأراضي الأميريـة وقدمـتها للوكالة اليهودية لتوطين المهاجرين اليهود الذين قدموا بأعداد كبيرة من دول أوروبا الشرقية وروسيا .

أما الأراضي التي اشترتها الوكالة اليهودية من بعض الملاكين العرب خلال الأعوام ١٩٢٣-١٩٣٩ فهي ٢٦٢ الف دونم اراضي زراعية و ٥٥ الف دونم أرضي بور و ٦٠ الف دونم اراضي للبناء .

وكانـت الوكالة اليهودية معترفة بها الحكومة البريطانية والحكومة الامريكـية. وقد أنشأتها المنظمة الصهيونية مركزها لندن . وكانت الوكالة الـيهودية تشـرف على الهجرة اليهودية وتقوم بإنشاء مستوطنات لليهود القادمين وجميع الأراضي التي حصلت عليها سجلت بأسم الصندوق القومي اليهودي .

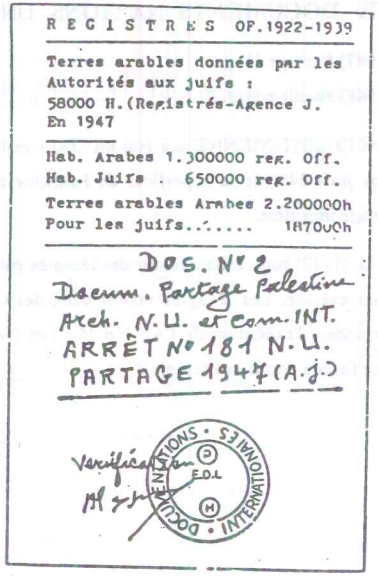
REGISTRES OP.1922-1939

Terres arables données par les Autorités aux juifs :
58000 H.(Registrés-Agence J.
En 1947

Hab. Arabes 1.300000 rec. Off.
Hab. Juifs . 650000 rec. Off.
Terres arables Arabes 2.200000h
Pour les juifs..... 1H70u0h

DOS. N° 2
Docum. Partage Palestine
Arch. N.U. et Com. INT.
ARRÊT N° 181 N.U.
PARTAGE 1947 (A.J.)

Vérification
DOCUMENTATIONS INTERNATIONALES

ملفات وثائق هيئة الأمم

- قرار التقسيم عام ١٩٤٧ رقم ١٨١ لم يكن قانونيا
- قرار اعادة اللاجئين عام ١٩٤٨ رقم ١٩٤ لم ينفذ!

عندما عرضت قضية فلسطين على هيئة الامم في نيسان ١٩٤٧ كان العرب اصحاب البلاد عددهم مليون ومائتا الف. واليهود القدامى و الجدد الذين قدموا من اوروبا الشرقية وروسيا ٦٥٠ الف.

ومشروع التقسيم الذي قدمته لجنة التحقيق في ايلول ١٩٤٧ وطرح للمناقشة في جلسة الجمعية العامة حيث لعبت المساومات بين دول المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي دورا خطيرا. واقرت الجمعية العامة مشروع التقسيم بعد ان فاز باغلبية صوت واحد، واصدرت في ٢٩ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٤٧ القرار رقم ١٨١ ولم يكن قانونيا فاعطى اليهود الذين يشكلون اقلية ٥٤ بالمئة من مساحة فلسطين والعرب اصحاب البلاد الذي يشكلون الاغلبية ٤٦ بالمئة. والجدير ذكره هنا ان مندوبو الدول العربية طالبوا باستقلال فلسطين مع ضمانة حقوق الاقلية اليهودية في ظل حكم عربي ديمقراطي... وقدامو مذكرة لم تنل تاييد الاغلبية في الجمعية العامة للامم المتحدة.

اما القرار رقم ١٩٤ الذي اصدره مجلس الامن في كانون الاول - ديسمبر ١٩٤٨ ينص على اعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم والتعويض الذين لا يرغبون العودة فلم ينفذ. وكان من المفروض ان يرغم مجلس الامن الدولي اسرائيل على تنفيذ قراره واعادة اللاجئين إلى ديارهم ولكن ذلك لم يحصل واستمر اللاجئون ينتظرون في مخيماتهم تنفيذ قرار مجلس الامن وقرارات الامم المتحدة ليعودوا إلى ديارهم التي شردوا وهجروا منها.

ARCHIVE - DOCUMENTS NATIONS UNIES

Ar. no 181 (1947) Partage illèg.

Ar. no 194 (1948) retour rèfug. P.

La QUESTION PALESTINIENNE aux Naions Unies mal jugèe en 1947, donne aux juifs 54% de la superficie de Palestine et aux Arabes 46% Ce partage illègitime.

Ar. No 194 N.U. (1948) conecernant retour des rèfugiès palesti. à leurs foyers n'ai pas exècutè. Les rèfugiès vivent dans des camps depuis 1948 et demandent l'exècution de l'Ar. No 194 Les Nations Unies doivent mettre fin aux drams des rèfugiès!

ملف وثائق أملاك اللاجئين المحددة

الأراضي الزراعية والبيوت والمعامل والمتاجر

الوثائق المعتمدة :

أ- تقارير مبعوث مجلس الأمن الدولي (رالف بانش) ر/٦ ١٩٤٨-١٩٤٩.

ب- تقارير التحقيقات (مندوبون هيئة الأمم) ر/١١ . ١٩٤٨ - ١٩٥٠.

جـ- تقارير الصليب الأحمر الدولي (رقم مسلسل) ١٩٤٨-١٩٥٤.

د- تقارير وكالة الغوث الدولية (رقم مسلسل) ١٩٥٠-١٩٥٨ .

هـ- ملف الدراسات القانونية وقيمة الأملاك والتعويضات (دراسات وتقييم) .

لقد أفرغت القوات اليهودية السكان العرب من مدنهم وقراهم التي استولت عليها ١٩٤٨-١٩٤٩ .

وكانت هيئة الأمم اتخذت عدة قرارات أولها قرار رقم ١٩٤ تاريخ ١١ كانون الأول عام ١٩٤٨ ينص على إعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم . ودفع تعويضات عن الممتلكات للذين لا يرغبون في العودة. وأيضاً دفع تعويضات عن كل ما اتلف وفقد ورفضت اسرائيل تنفيذ القرار .

لقد مضى ٥٤ سنة على تهجير الفلسطينيين من ديارهم وكان عددهم في المخيمات الموزعة في الأردن ولبنان وسوريا وغزة عام ١٩٤٨-١٩٤٩نصف مليون و ٥٦ الف. وارتفع عددهم خلال السنوات الطويلة الى ٢ مليون وربع .

وفيما يلي عدد اللاجئين سكان المخيمات في كل منطقة :

	١٩٤٨-١٩٤٩	عام ١٩٦٦	عام ١٩٩٣
الأردن	٢٥٤ ألف نسمة	٦٨٥ ألف نسمة	مليون و ٢٠٠ ألف نسمة
لبنان	١٢٤ ألف نسمة	٢٣٤ ألف نسمة	٤٠٠ ألف نسمة
سوريا	٨٠ ألف نسمة	١٤٢ ألف نسمة	٢١٥ ألف نسمة
غزة	٩٨ ألف نسمة	٢٧٦ ألف نسمة	٣٤٨ ألف نسمة
المجموع			٢ مليون وربع

الأملاك التي استولت عليها اسرائيل ولا يشملها قرار التقسيم

ان قـــرار التقســـيم الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م اعطـــى اسرائيل ٥٤% من مساحة فلسطين . وقد استولت عام ١٩٤٨-١٩٤٩ على ٧٦% أي ٢٢% لا يشملها قرار التقسيم . ويعتبرها القانون الدولي انتهاكاً لقرار هيئة الأمم واعتداء على حقوق الفلسطينيين وأملاكهم.

وفيما يلي الأملاك التي يشملها قرار التعويضات رقم ١٩٤ :

الأراضي الزراعية في المناطق الساحلية والشمالية .

أراضي مروية مليون و ٤٠٠ الف دونم

اراضي بعل ٣ ملايين و ٢٠٠ الف دونم

بيارات (حمضيات) ٢٦٠ الف دونم

كروم زيتون ٧٨ الف دونم

كروم عنب ٥٣ ألف دوم

اراضي بور غير مستثمرة ٧٠٠ الف دونم

فيكون المجموع ٥ ملايين ٦٩١ الف دونم .

القرى عددها ٢٧٠ في السواحل والمناطق الشمالية :

قرى كبيرة ٩٢ قري في السواحل والمناطق الشمالية

قرى صغيرة ١٧٨ قريبة في السواحل والمناطق الشمالية

بيوت للسكن في المدن	
الصنف الأول في السجل العقاري	٢٣٠٠ بيت
الصنف الثاني في السجل العقاري	٩٧٠٠ بيت
الصنف الثالث في السجل العقاري	١٥٠٠٠ بيت
الصنف الرابع في السجل العقاري	٣٢٠٠٠ بيت
أراضي للبناء في ١٤ مدينة	
الصنف الأول في السجل العقاري	٥٢٠٠ دونم
الصنف الثاني في السجل العقاري	٧٦٠٠ دونم
الصنف الثالث في السجل العقاري	٩٠٠٠ دونم
الصنف الرابع في السجل العقاري	١١٤٠٠ دونم

متاجر وحوانيت في المدن والقرى	
متاجر في المدن	٨٥٠٠ متجر
حوانيت في القرى	٢٩٠٠ حانوت
مصانع متنوعة	
معاصر الزيتون (مجموعة كبيرة وصغيرة)	٣٦ معصرة
مصانع للدباغة (الجلود)	٤ مصانع
مطاحن ميكانيكية	١٣ مطحنة
معامل للأدوات المنزلية	٢٥ معمل
معامل للتجارة متنوعة	٢٨ معمل
مصابن حديثة	٦ مصابن

ARCHIVES DOMAINES ARABES EN I.
Occupés par Israël en 1948-1949
Terres agricoles

Terres irriguées	140000 hectares
T. Non irrigués	320000 H.
Ch. orangers..	26000 H.
Ch. oliviers....	7800 H.
Ch. vignes.....	5200 H.
T. non exploitées	70000 h.

s'ajoute les terres arables de Nakbh et Ajalil 170000 h.

Domaines en ville:

Maisons(4 catégories) 59000 m.
Terres pour construction:
Quatre catégories) 3320C hect.
Magasins 0500

// VÉRIFICATION Archives Villes, Villages //

ملفات عائلات اللاجئين ١٩٤٨م

السجل رقم ١/١١ ـ الاردن
السجل رقم ٢/٥ ـ لبنان
السجل رقم ٣/٤ ـ سوريا
السجل رقم ٤/٦ ـ غزة

الاردن :	مجموع عائلات اللاجئين	٢٣٥ الف عائلة
لبنان :	مجموعة عائلات اللاجئين	٩٤ الف عائلة
سوريا :	مجموع عائلات اللاجئين	٥١ الف عائلة
غزة :	مجموع عائلات اللاجئين	٩٤ الف عائلة

التصنيف الدستوري
تتألف العائلة الواحدة من ٣-٦ اشخاص.
ونسبة الأطفال في مخيمات اللاجئين ٤٥ بالمائة
ونسبة النساء في المخيمات للاجئين ١٥ بالمائة

ARCHIVE FAMILLES REFUGIEES
Registre No 1/11 - Jordanie
Registre No 2/5 - Liban
Registre No 3/4 - Syrie
Registre No 4/6 - Gaza

Familles réfugiées en JORDANIE

Vivent dans des camps	235 mille
Familles réfug. Syrie	51 mille
Familles réfug. Liban	94 mille
Famille réfug. Gaza	94 mille

CLASSIFICATION - CONSTITUTION
[illegible] 15%

اللاجئون الذين طردوا من بلادهم عام ١٩٤٨م المناطق التي استولت عليها اسرائيل

هناك ملفات وثائق دولية نستند إليها :

أ- ملف وثائق هيئة الأمم المتحدة (د/ر/ب-١٩٤٨) .

ب- ملف تقارير اللجنة الدولة للتحقيق (ر/ب/ج- ١٩٤٨-١٩٤٩).

جـ- ملف الصليب الأحمر الدولي - جنيف (ت/م/ر/ب ١٩٤٨-١٩٥٠).

د-ملف وثائق الجامعة العربية (١٩٤٨-١٩٥٠) .

من هذه الملفات نستخرج الوضع الذي كان سائداً في فلسطين والأعداد الكبيرة التي هجرت وطردت من المدني والقرى التي استولت عليها اسرائيل عام ١٩٤٨ واتسع نطاق احتلالها عام ١٩٤٩م .

المدن والمناطق	سكانها العرب	تاريخ الاستيلاء عليها	المهجرون
حيفا	٩٢٧٠٠ نسمة	٢٢ يسان ١٩٤٨	٦٨٧٠٠ نسمة
يافا	٧٣٤٠٠نسمة	١٢ آيار ١٩٤٨	٦٤١٠٠ نسمة
طبرية	٥٧٥٠ نسمة	١٩ نيسان ١٩٤٨	٥٧٥٠ نسمة
صفد	٩٦٠٠ نسمة	١٠ آيار ١٩٤٨	٦٨٠٠ نسمة
بيسان	٦٢٠٠ نسمة	١٢ آيار ١٩٤٨	٦٢٠٠ نسمة
عكا	١٨٥٠٠ نسمة	١٩ آيار ١٩٤٨	١١٦٠٠ نسمة
اللد	٢٧٣٠٠ نسمة	١١ آيار ١٩٤٨	٢٦٠٠٠ نسمة
الرملة	٢٤٠٠٠ نسمة	١٢ تموز ١٩٤٨	٢٣٠٠٠ نسمة
بئر السبع وقراها	٢٨٥٠٠ نسمة	٢٠ تشرين الثاني	٢٨٠٠٠ نسمة
قرى في المناطق الساحلية ١٦٧ قرية		(١٩٤٨ —١٩٤٩)	١٤٦٠٠٠ نسمة
قرى في المناطق الشمالية ٨٥ قرية		(١٩٤٨ —١٩٤٩)	٧٨٠٠٠ نسمة
قرى — قضاء اللد ٤٧ قرية		(١٩٤٨ —١٩٤٩)	٥٤٠٠٠ نسمة
قرى — قضاء القدس ٣٢ قرية		(١٩٤٨ —١٩٤٩)	٣٩٠٠٠ نسمة
		المجموع	٥٥٧١٥٠ نسمة

تقرير الكونت برنادوت ومشروعه لحل النـــزاع :

لقـــد أوفـــد مجلس الأمن الدولي الكونت برنادوت الى المنطقة لدراسة الوضع الخطير وما ينبغي اتخاذه من اجراءات لوضع حد للصراع الدامي بين العرب واليهود وإعادة المهجرين الفلسطينيين الى ديارهم .

وجاء في تقرير برنادوت الوسيط الدولي الى مجلس الأمن الدولي (١٢ تموز ١٩٤٨) ان المناطق التي اعطيت لليهود بموجب قرار التقسيم أغلبية سكانها عرب، وينبغي اعادة النظر في قرار التقسيم الذي رفضته الدول العربية وعرب فلسطين الذين هم أغلبية السكان ٦٧% واليهود ٣٣% . والقـــوات الاسرائيلية انتزعت مناطق وأراضي عربية لا يقرها قرار التقسيم .

وفي تقرير برنادوت الثالث تاريخه ١٦ ايلول ١٩٤٨ الذي أعد كمشروع لحل النزاع يحدده في النقاط الرئيسية :

١- اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى مناطقهم .

٢- يافا للعرب واخراج القوات الاسرائيلية منها .

٣- مدينة حيفا لليهود والميناء تكون حرة .

٤- مدينة القدس دولية تحت اشراف هيئة الأمم .

٥- منطقة النقب وتضم قضاء بئر السبع للعرب .

٦- يعطي الجليل الغربي لليهود .

٧- إعادة اللد والرملة للعرب وإخراج القوات الاسرائيلية منها

٨- في الجـــزء المحدد لليهود تقام دولة يهودية ويشترط ان لا تتوسع..الخ .

وكـــان مقـــرراً ان يناقش مشروع برنادوت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢١ ايلول ١٩٤٨ ويحصل على ثلثي اصوات الاعضاء كما كان متوقعاً لإقراره . ولكن قبل عرضه للمناقشة اغتالوا الكونت برنادوت في ١٧ أيلول في مدينة القدس ، والقتلة هم من عصابة شتيرن الإرهابـــية . وقـــد ورد ذلك في ملف التحقيقات التي اجرته لجنة هيئة الأمم (رقم ٨/ا س /ب) .

الملف الكامل للاجئين الذين هجروا عام ١٩٤٨

القرارات التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة

هذا ملف اعد بدقة . .

- استناداً الى نصوص القانون الدولي وأحكامه . .
- وميثاق الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن الدولي
- وملف الدراسات والتحقيقات والتقييم المدعوم بالمستندات القانونية

ويتناول هذا الملف قضية اللاجئين الفلسطينيين لأملاك التي انتزعتها اسرائيل مـــن اصـــحابها العرب للفلسطينيين الذين هجروا وطردوا من بلادهم عام ١٩٤٨م تشـــمل الأمـــلاك مساحات شاسعة من الأرضي الزراعية ، قرى عديدة، وأحياء عربية في المدن، وآلاف المنازل والمتاجر الحوانيت، وعشرات المعامل والمؤسسات التجارية الصناعية، الخ .

وان التركيز على تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلســـطينية ومســـألة اللاجئين يفرضه القانون الدولي العدالة لانهاء التراع العربي - الاسرائيلي وإقامة السلام العادل الذي تنشده شعوب المنطقة .

هـــناك قـــرارت عديدة اصدرتها هيئة الامم تقضي بوجوب عودة المهجـــرين المشـــتتين الفلسطينيين الى ديارهم مع تعويض للذين لا يرغبون العودة، ورفضت اسرائيل تنفيذ قرارات تخص بالذكر منها :

القرار رقم ١٩٤ صدر في١١ كانون الأول عام ١٩٤٨

القرار رقم ٣٠٢ صدر في ٨ كانون الأول عام١٩٤٩

القرار رقم ٣٩٤ صدر في ١٤ كانون الأول عام ١٩٥٠

القرار رقم ٥١٢ صدر في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٥٢

القرار رقم ٧٢٠ صدر في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٥٣

القرار رقم ٨١٨ صدر في ٤ كانون الثاني عام ١٩٥٤

القرار رقم ٩١٦ صدر في ١٢ كانون الثاني عام ١٩٥٥

القرار رقم ١٠١٨ صدر في ٢٨ شباط - فبراير عام ١٩٥٧

القرار رقم ١٣٥١ صدر في ١٢ كانون الأول عام ١٩٥٨

تلك القرارات لم تنفذ لوضع حد لمأساة الشعب الفلسطيني منه ٧٠% مهجر مشتت (٣ ملايين وربع منها ٢ مليون ونيف تعيش في المخيمات الموزعة في الأردن ولبنان وسوريا، وقطاع غزة) .

لقد مضى ٥٤ سنة على تهجير ثلثي الشعب الفلسطيني الذي له حقوق تاريخية وسياسية واجتماعية وانسانية يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار واهتمام القوى الدولية لوضع حد لمأساة هذا الشعب العربي ، وإقامة السلام العادل والشامل في ربوع الشرق

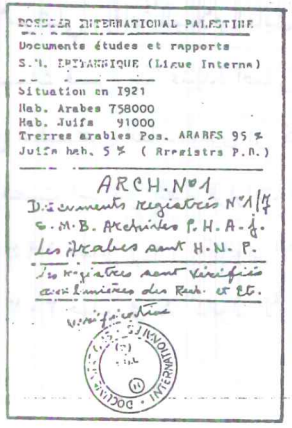
DOSSIER INTERNATIONAL PALESTINE
Documents études et rapports
S.N. INTERNATIONALE (Ligue Interne)
Situation en 1921
Hab. Arabes 758000
Hab. Juifs 91000
Terres arables Pos. ARABES 95 %
Juifs hab. 5 % (Arrestrs P.N.)
ARCH. N°1
Documents registrés N°1/4
S.M.B. Archives P.H.A.-4.
Les Arabes sont H.N. P.
Les registres sont vérifiés aux Archives des Rens. et EG.
DOCUMENTATION INTERNATIONALE

المستوطنون يهدمون منـــزلين
بقيا في بيت محسير

ذكرت صحيفة كول هعير العبرية ان أعضاء مستوطنة بيت مئير برئاسة رئيس لجنة المستوطنة نسيم كوهين قاموا بهدم منـزليـن(*) عربيين بقيا في القرية العربية "بيت محسير " التي أقيمت المستوطنة مكانها. وقد تمت عملية الهدم مباشرة بعد زيارة عائلة من لاجئي القرية لها كانت قد هاجرت في العام ١٩٤٨م .

وكان المنزلان بحالة جيدة نسبياً وجميلين وهما اللذان بقيا في القرية فقط بعد عمليتي الهدم اللتين تمت الأولى في العام ١٩٤٩م والثانية في العام ١٩٦٧م . وقال سكان يهود احتجوا على عملية الهدم بأنها جرت دون إجراء مشاورات مع أعضاء المستوطنة وذلك فقط جراء التخوف من إبداء اللاجئين اهتماماً بالعودة الى منازلهم.

صحيفة الرأي الاردنية ١٩٩٣/١١/٢٩م .

(*) والمنـزلان يعودان الى الحاج خليل محمد علي اسليم مختار القرية والحاج عطا أبو حشيش.

المراجـــــــع :

١- القرآن الكريم .

٢- تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين - علي اسليم .

٣- باب الواد مفتاح القدس - علي اسليم

٤- اشوع قرية فلسطينية - ذيب كنعان

٥- جهاد قرية فلسطينية والعباسية - حسن حموده .

٦- الموسوعة الفلسطينية - مركز الدراسات الفلسطينية .

٧- بلادنا فلسطين - مصطفى الدباغ .

٨- الصهيونية للاقناع - إيفان دونيف .

٩- فلسطين إليكم الحقيقة - ج . م . ن -جفريز ، ترجمة أحمد خليل الحاج .

١٠- معالم النصر على اليهود - د. سعد محمد الشيخ (المرصفي)

١١- الفرج بعد الشدة والضيق - إبراهيم بن الحازمي .

١٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر - إبن خلدون .

١٣- الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني - د. عمر الساريسي

١٤- الوعي والثورة - الشهيد القسام - سميح حموده .

١٥- موسوعة الفلكلور الشعبي الفلسطيني - عمر سرحان .

١٦- موسوعة التراث الشعبي الفني الفلسطيني - اسماعيل شموط .

١٧- ألبسة الرأس في العراق - وليد الجادر .

١٨- حقائق فلسطينية للتاريخ والمستقبل - ريما كمال .

١٩- كارثة فلسطين - عبد الله التل .

٢٠- النكبة - عارف العارف .

٢١- المسألة الفلسطينية - مهدي عبد الهادي .

٢٢- فلسطين والانتداب البريطاني - محمد كامل فله .

٢٣- بداية فلسطين المحتلة - أنيس الصايغ .

٢٤- الحركة الوطنية الفلسطينية - أكرم زعيتر .

٢٥- تاريخ فلسطين الحديث - عبد الوهاب الكيالي .

٢٦- القضية الفلسطينية - محمد درزوة .

٢٧- فلسطين بين الانتداب والصهيونية - عيسى أيوب .

٢٨- الثورة العربية الكبرى في فلسطين - صبحي ياسين .

٢٩- قضـــية فلسطين أمام القانون الدولي - محمد طلعه ، سامي عبد الحميد .

٣٠- النكبة الفلسطينية - طرد شعب فلسطين من وطنه - مايكل جالومبو - ترجمة د. عبد الهادي خلف .

٣١- المجلة العسكرية الفلسطينية - سعيد تيم المحسيري .

٣٢- سكان فلسطين - د. حسن عبد القادر .

٣٣- المركز القانوني لمدينة القدس - د. سالم الكسواني.

٣٤- حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨، الرواية الاسرائيلية ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

٣٥- القـــدس بـــين الاحتلال والتحرر - عزمي عبد الحميد أبو عليان .
٣٦- فضائل بيت المقدس - المقدسي الحنبلي .
٣٧- تاريخ الامم والملوك - ط ١ - الطبري .
٣٨- الأنس الجليل - مجير الدين الحنبلي .
٣٩- أعداد من مجلة فلسطين المسلحة .
٤٠- شهادة نفر من أهل القرية .

// Message

بسم الله الرحمن الرحيم

لم ننسى البداية والغد يبدا الآن
إن الحكاية، حكاية الأرض والمأساة والبطولة ما زالت تروى بالدم
في الصراع المفتوح بين ما أريد وبين ما نريد أن يكون
إن صناع النكبة لم يتمكنوا من كسر إرادة الشعب الفلسطيني
وطمس هويته الوطنية، لا بالتشريد ولا بالمجازر ولا بتحويل
الوهم الى واقع ولا بتبرير التاريخ
لم يتمكنوا خلال خمسة عقود من دفعنا الى الغياب والنسيان
ومن إقصاء الحقيقة الفلسطينية عن الوعي العالمي.
إن الإنتفاضة لا تشكل قطيعة مع فكرة السلام
ولكنها تسعى إلى إنقاذها من ضلال العنصرية وإعادتها إلى
أبويها الشرعيين الوحيدين: العدل والحرية.
إن أيدينا الجريحة ما زالت قادرة على حمل غصن الزيتون
اليابس من بين أنقاض
الأشجار التي يغتالها الإحتلال
نقول لا سلام مع الإحتلال ولا سلام بين سادة وعبيد
واعلموا أننا لن ننسى البداية، ولا مفاتيح بيوتنا،
ولا مصابيح الطريق التي أضاءها دمنا، لا الشهداء
الذين أخصبوا وحدة الأرض والشعب والتاريخ، ولا الأحياء
الذين ولدوا على قارعة الطريق الذي لا يؤدي الا الى وطن الروح
ما دامت روح الوطن حية فينا، لن ننسى أمس
ولا الغد، والغد يبدأ الآن
مع الإصرار على مواصلة السير على هذا الطريق ...
طريق الحرية، طريق المقاومة، حتى النقاء التوأمين الخالدين: الحرية والسلام

الشاعر محمود درويش
رسالة إلى الشعب الفلسطيني
جريدة الأيام
٢٠٠٨ / ٥ / ٨

دار البركة للنشر والتوزيع
DAR AL-BARAKAH for Publishing & Distributing
Telefax.: 962 6 5054540, Mobile: 962 79 5527822
P.O.Box: 410864 Amman 11141 Jordan

ISBN 9957-414-44-5 (ردمك)

تم طباعة هذا الكتاب بدعم من ديوان آل اسليم